وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية في بلاد الرجال لـ "هشام مطر"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب عربي حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

سهيلة بن علية

هند شريفي

إشـــراف الأستـــاذ:

د/ محمد بن مرزوقة

السنة الجامعية: 2023/2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر وعرفان

قبل أن نشكر العباد فلنشكر ربّ العباد، الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة هذه المذكرة وإنجازها.

نتوجه بآيات الشكر وخالص الثناء إلى كل الأساتذة على ما قدموه إلينا من أنوار أضاءت درب مشوارنا الدراسي، ونختص بذكر من امتدت أياديه في احتضان ما أنجزناه مراجعة منه وتصحيحا وإشرافا الأستاذ الدكتور " محمد بن مرزوقة" رغم انشغالاته الكثيرة.

فله منا كل الشكر والعرفان

إهـــــداء

اللهم لك الحمد عدد ما كان، ولك الحمد عدد ما يكون، ولك الحمد عدد الحركات والسكون أما بعد

إلى سندي و مسندي ومرشدايا و منيرا دربي اللذان كانا مصدرا لقوتي و صبري في هذه الحياة أبي و أمي بفضلهما الأن أقف وقفتي هذه من منبري هذا أمامهما و أمام أساتذتي و دكاترتي الكرام أطال الله في عمرهما و ألبسهما لباس الصحة و العافية ، إلى أحباء قلبي أشقاء روحي إخوتي بداية من أول العنقود أخي حمزة يليه عمار ،صلاح ، هنية وزوجها، توأم روحي فاطمة الزهراء إلى نهاية العنقود خديجة .

إلى صديقاتي كل باسمها

وشريكتي في هذا العمل هند

الشكر وكل الشكر لكم جميعا

سهيلة

إهـــداء

لك الحمد ربي حتى ترضى ، ونشكرك إن كنا من الشاكرين

أتقدم بأنقى التحيات إلى كل من دعمني في إكمال هذه المذكرة بداية من نبع الحنان أمي الغالية ومصدر الأمان أبي الغالي وإلى كل من دعمني من إخوتي ،رضا ، أسامة ، خليل

وأخواتي، نادية، إيمان، مريا، و آخر العنقود فرح الصغيرة

وأتقدم بالشكر إلى جميع العائلة

وأيضا بالصديقات التي أمضيت معهن خمس سنين التي أنتهت بلمح البصر، وأيضا أغلى صديقتين التي

أمضيت معهما10 سنين فائزة وسناء وايضا لا أنسى صديقتي التي شاركتني في هذه المذكرة سهيلة

وأخيرا أتقدم بكامل الشكر إلى الأستاذ والدكتور بن مرزوقة محمد الذي ساعدني في هذه المذكرة

وإتمامها

وأهدي ثمرة جهدي لهم كلهم

هند

مقدمـــة

مقدمة:

يعد الفن الروائي من أهم وأنسب الأجناس الأدبية في واقعنا اليوم فلقد استقطبت الأعمال الروائية اهتمام المتلقين على مختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية والايديولوجية، وذلك نظرا لما حققته من حضور متزايد في الساحة الأدبية والفنية، فقد زاحمت الشعر وأصبحت ديوان الأمم في القرن العشرين، كما أنها أداة فنية يمكن بواسطتها ..رصد أوضاع المجتمع وتجسيد أزماته العامة من خلال شخصياته، فتجد نظريات السرد الحديث اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية ومن أبرزها الشخصية، بوصفها عنصر مهم من العناصر السردية التي يبنى عليها العمل الروائي.

ومن هنا اخترنا موضوع بحثنا هذا والمتمثل في البنية الشخصية في رواية "في بلاد الرجال" لهشام مطر "أنموذجا"، وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، حيث ارتبطت الدوافع الذاتية بطبيعة ميولنا إلى الرواية المعاصرة باعتبارها تندرج ضمن دراستنا، والتركيز والتعمق أكثر فيها خاصة وأننا قد تناولنا في مذكرة الليسانس "الشخصية" في رواية الأجنحة المنكسرة" "لجبران خليل جبران"، ومن هنا أردنا أن نتعمق في هذا العنصر ونقف على خفاياه، أما الموضوعية فارتبطت بالموضوع ذاته، وهو دراسة الشخصية في الرواية والبحث في أبعادها، وأنماطها.

إذ يطرح موضوع بحثنا جملة من التساؤلات التي تشكل جوهر الاشكالية وهنا لا بد من طرح الاشكالية التالية:

- ما هية الشخصية و أبعادها و أنماطها؟
- وما هي الشخصيات التي وظفها هشام مطر في روايته في بلاد الرجال؟
- وكيف تجلت هاته الأنماط والأبعاد في الرواية؟
- إلى أي مدى وفق الروائي في تجسيد الشخصيات داخل الرواية.

واتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج البنيوي لأنه مناسب في تحليل الشخصيات ووصف أبعادها وأنماطها للوصول إلى النتائج المرجوة وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وملحقين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرس.

وتناولنا في المدخل تعريف البنية (لغة واصطلاحا)، وتعريف الشخصية (لغة واصطلاحا)، تطرقنا أيضا لعلاقة الشخصية بالرواية، وتناولنا في الفصل الأول عنوان أنماط الشخصية في الرواية، فكان يتضمن مبحثين المبحث الأول بعنوان الشخصية في الإطار الفكري (الشخصيات: المغتربة، الإيجابية، السلبية)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان الشخصية في الإطار الفني (الشخصيات: الرئيسية، الثانوية)، أما فيما يخص الفصل الثاني فكان بعنوان الأبعاد الشخصية في الرواية وتضمن ثلاث مباحث المبحث الأول (البعد الجسمي) والمبحث الثاني (البعد الاجتماعي) والمبحث الثالث (البعد النفسي).

وككل بحث واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها:

- ضيق الوقت

- صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة

- صعوبة فهمنا للرواية

إلا أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع وكانت كالتالي:

- عبد القادر أبو شريفة- حسني لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف.

أنهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي أفضى إليها البحث إضافة إلى الملحق الذي تناولنا فيه نبذة عن حياة الكاتب، وملخص للرواية.

وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع إضافية إلى الفهرس.

ولا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف البروفيسور محمد بن مرزوقة على إعانته ومساعداته وتوجيهاته لنا فكان خير معين ومحفز لنا لإنجاز هذا البحث وتقديمه لنا بالشكل الذي كنا نأمله

مدخـــل

مدخل:

تعريف البنية:

إن البنيـة مـن المفـاهيم التـي شـغلت البـاحثين واللغـوين، سـواء كـانوا عربـا أو غربـا نظرا لدقة هذا المصطلح وأهميته، وارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء، والتشييد، وكان يطلق لفظ البنيـة علـى شـيء متماسك فيقال بنيـة الشـيء، أي صـيغة وشكله ومنهـا آخـر مصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته، واتخذ منحى شموليا وهذا سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

أ-لغة: جاء في لسان العرب أن "البنى، الهدم، بنى البناء، وبناء وبنى بنيانا وبنية وبناية وأبنى"

"البنيـة جمـع بنـى، وبنـى يقـال فـلان صـحيح البنيـة أي الجسـد، بنـى يبنـي الكلمـة ألزمتها البناء أعطاها بنيتها أي صيغتها والمادة تبنى منها".

وفـي لسـان العـرب (لابـن منظـور) "أبنيـة بنيـا أي أعطيتـه بنيـا" وجـاء فيـه أيضـا "البواني ناقة وألقى بوانيه أقلام بالمكان وأطمئن أي أنه استقر بالمكان استقرار البناء"[1].

ومن هنا فإن الكلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بنى بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية لاتخاذ تخرج عن هياكل الشيء ومكونة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5،دار المعارف،د،ط،القاهرة، مصر، دت، ص365-367

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في العديد من مواضيع على الشكل صورة لفعل بنى لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي يبنى عليها الشيء، قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾1. سورة الكهف وقال أيضا: { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا }2. سورة النازعات.

وقوله تعالى في سورة التوبة: { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[3].

ب-اصطلاحا: أورد صلاح فضل مفهوما لها إذا قال: "هي ترجمة من المجموعات من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة[4].

من هذا التعريف فصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض، ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصيتي الانتظام المتماسك بين هذه الأجزاء.

---

[1] سورة الكهف، الآية 21.

[2] سورة النازعات، الآية 27.

[3] سورة التوبة، الآية 109.

[4] صلاح فضل، النظرية البنيانية في النقد الأدبي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 122.

والمعنى الاصطلاحي أيضا لمفردة البنية بدل على دلالة معمارية وقد تكون بنية الشيء، هي بتكوين وتعني الكيفية التي يبنى على نحوها هذا البناء، ومن هنا فإنه يمكن التحدث على بنية المجتمع وبنية الشخصية أو بنية اللغة.

البنوية المنسوبة إلى البنية باتت بعد مراحل من تطورها التاريخي مصطلحا للمنهج الذي تمثله في تحليل ودراسة كثيرة من العلوم وقد حظيت البنوية (structuratisue) عند العرب باهتمام النقاد والدارسين فهي امتداد لمدرسة الشكلانيين الروسوكما تعد توجها نقديا حديثا يمر بصعوبة تحديد مفهوم البنية (stucture) وهذا راجع إلى طبيعة المنهج ذاته: " إذا ارتبطت البنوية في أسسها الفلسفي العام بكثير من العلوم والميادين والنشاطات الفكرية المختلفة".

فالمتتبع للمفهوم الاصطلاحي لكلمة بنية عند البنيويين نجد: "أي تصورها نوع خارج العمل الأدبي وهي لا تحقق في النص على نحو غير مكشوف، حيث يتطلب من محلل البنيوي استكشافها.

وهكذا أصبح منهج البنيوية المعتمد في الدراسات الأدبية، باعتبار أنها ما من نص أدبي سواء كان قصيدة، قصة أو رواية، وإلا وتألف من وحدات أو بنيات جزئية، تتم فصل فيما بينها ونتائج وثيقة بحيث تغدو قادرة على منح البعض الأدبي، عند اكتمال بنية الكلية المغلقة، وطالما أن النص الأدبي لا يعد وكونه نسيجا أو نسبة لغوية فمن الطبيعي إذن أن تتمثل لبنيات ذلك النص في مكونات اللغة من أصوات وكلمات وجمل

إلى آخر، وهذا التدرج الذي قد يعطي في نهاية الأمر إلى أكبر نسبة داخل النسبة الكلية للنص خصوصا، إذا كانت مثلا في رواية ما ذلك لأن دراسة الرواية على المنهج البنيوي يقتضي تقسيمها إلى وحدات سردية وهي التي تؤلف البنيات الجزئية للرواية وهي نفسها التي ترتبط عناصرها والتحام بعضها البعض وتمنح الرواية بنيتها الكلية والشاملة[1].

تعريف الشخصية:

أولى النقاد والدارسين أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد وبناء النص الروائي، فهي بمثابة النقطة المركزية أو الثروة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري، فهي أيضا رمز الأفكار والآراء، ووجهات النظر الكتاب فغيرها تجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ الخارجي، بطريقة غير مباشرة، ولهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره، وهي بدورها تصورها وتقوم بها فتعد الشخصية من المكونات الأساسية للعمل الأدبي، فهي عنصر محوريا في كل عمل روائي أو فني حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فإننا نتطرق أولا لتعريف الشخصية لغة واصطلاحا.

لغة: وردت كلمة شخص (ش. خ. ص) في معجم لسان العرب هو ارتفاع وطهور والمراد به اثبات الذات فاستعبر لها لفظ الشخص وقد جاء في رواية أخرى لا شيء، أغير من الله وقيل معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله التشخيص العظيم الشخص و

[1] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات النبوية،دراسة تحليلية ستمولوجية،°دار القصبة للنشر، الجزائر،2001،ص45

الأنثى شخصية و الاسم شخاصة ، قال ابن سيدة وقيل التشخيص العظيم الشخص والأنثى شخصية والاسم شخاصة، قال ابن سيدة وقيل تشخيص إذا كان ذا شخص وقد خلق عظيم بين الشخاصة[1].

حيث يهتم علم النفس بوصف الشخصية ومظهرها وقدرتها ودوافعها ورود أفعالها العاطفية، واتجاهاتها، بقوله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2] وردت كلمة الشخصية بمعنى العلوة والارتفاع.

كما جاء في معجم الوسيط لفظ الشخصية على النحو الآتي: فلغة تعني: " الشخصية صفة تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل، والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الانسان وعند الفلاسفة: الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه "الشخص الأخلاقي" وهو من توفرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في المجتمع إنساني (مج): (ج) أشخاص، وشخوص (الشخصي): أمر شخصي: يخص إنسان بعينه"[3].

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش. خ. ص)، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1975، ص 47.

[2] سورة الأنبياء، الآية 97.

[3] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 1429 هـ/2008 م، ص 475.

اصطلاحا:

أما الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة ألوان وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة، فأعطى النقاد تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية كل .تبعا...لوجهته الخاصة، إذ هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجايا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاده ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي ولعل تقسيما كهذا المكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى البنية الشخصية من الداخل، والاهتمام بعالمها الداخلي توجهت إلى النتيجة الشخصية من الداخل، والاهتمام بعالمها الداخلي وبتوزيعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها[1] لا يمكن أي تتصور خطابا سرديا لمكوناته (الكرونوتوبية) الزمان والمكان والأحداث.

فالشخصية هي مجرد أداة فنية يستخدمها الكاتب المشتغل بالسرد الوظيفة هو متطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه أي أن المؤلف يعرض الشخصية في عمله على أنها مكون جمالي قبل أن تكون محركا للأحداث.

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد 1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط 1، 2009، ص 68.

وقد ضبط عديد النقاد وتعريفات اصطلاحية مثل: (فيليب هامون) حيث يعرف يعرف الشخصية على أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد، وهذا يعني أن الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة أن لم تكن ضمن مجال ونسق معين.

أما (فلاد ميربروب) فدراساته المشتغلة على بنية الحكاية الخرافية وما توصل إليه من نموذج وظيفي وما لهذا النموذج من دور في فهم بنية النص المكاني.

ومن أهم الدراسات التي أثارت إشكالية الشخصية داخل المتن الحكاني، وعليه فإن مفهوم الشخصية لديه لم تخرج عن نطاق مفهوم (أرسطو) للشخصية، فكلاهما حصرها هي أفعالها أي وظائفها في ذاته، وبالتالي جعلها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية، حيث يقول يمكن السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات وحدها، اما من يقوم بالفعل وكيف يفعلها فهما سؤالان لا يوصفان إلا بشكل كمالي، في فعله (بروب) هو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث وعليه فالشخصية أساسية في أي عمل روائي، فهي محور الأحداث ومحركها فهي ليست مجرد حجارة يركبها الكاتب ليمرر بها عمله الروائي، وهي بمثابة حجر الأساس في أي عمل روائي.

يقول حسن البحراوي: "بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إحائية بهذا القدر أو ذاك"[1].

"وينسجم هذا التعريف مع المفهوم اللساني للشخصية الذي دافع عنها معظم النقاد البنيويين، فهذا (تودوروف) يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية ويجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)"[2].

علاقة الشخصية بالرواية:

أصبحت الرواية في عصرنا اليوم هي الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وشيوعا وتعبرا وتصويرا عن الواقع وهي أقوى الأنواع الأدبية، نظرا الاهتمامها بقضايا الإنسان، ويتكون هذا الجنس الأدبي من مجموعة من العناصر المتداخلة فيما بينها: الحدث الزمان، المكان، الشخصيات فتظهر فيها الشخصيات من أجل "أن تتصارع طورا وتتحاب طورا آخر لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية [3] ولعل بنية الشخصية هي أكثر الأبنية تعبيرا عن القضايا الإنسانية لما تحمله من مغزى و عمق وبعد الاجتماعي، ومن المعروف أن الرواية منذ بدايتها في القرن 18 أولت عناية كبيرة بالشخصية لا سيما

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط 1، دار البيضاء، بيروت، لبنان، 1990، ص 213.

[2] مرجع نفسه، ص 213.

3

بملامحها الخارجية، وتصوير مظهرها بدقة، فضلا عن منزلتها الاجتماعية وعلاقتها بالآخرين، وجعلها كالإنسان في عالم الحياة والواقع تحب وتتزوج وتنجب وتدركها الشيخوخة، فتختلف وتنفق[1].

كما تعتبر الشخصية أهم ركيزة في 'البناء السردي للرواية' والقصة القصيرة حيث تعد ذلك "العالم المعقد شديد التركيب، المتباين المتنوع وتتعدد الشخصيات الروائية تعدد الأهواء والمذاهب والإديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود[2]، كما أنها تعد المحرك الرئيسي للأحداث لكونها المؤدي للدور التخيلي الذي يفترضه المؤلف رغم أنها مجرد أوراق إلا أن دورها مهم في بث الحياة في الرواية ويمكن النظر إليها من زاويتين الأولى تمثل صفاتها الداخلية والخارجية، والثانية الوظائف التي تقوم بها فأما من حيث صفاتها فقد تنوعت بين الجسمية والنفسية والظروف الاجتماعية، وقد تمت دراستها من قبل المدارس التقليدية، التي تناولت الشخصية من حيث مظهرها الخارجي فمثلت الشخصية بذلك محور مكونات الرواية في الحركة والحوار جمعت مختلف المكونات حولها لتعطيها الحياة أصبحت المسيطرة على باقي المكونات داخل النص الروائي التقليدي[3].

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الثقافي والفنون والأدب، الكويت، العدد 240، ديسمبر 1998، ص 24.

[2]

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 83.

رغم كل ما ذكرناه عن مصطلح مفهوم الشخصية إلا أن النقاد يواجهون صعوبات في تحديد مفهومها فكل ناقد يربطها بزاوية معينة، وفي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا فتصيرا فردا، شخصا، أي ببساطة (كائنا إنسانيا)[1]، وفي المنظور الاجتماعي "تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا" [2].

مما ذكرناه سالفا اتضح لنا مدى أهمية دور الشخصية في العمل الروائي، مما جعل (رولان بارت) يقول بأنه: " لا يوجد في (العالم) كله مسرود بلا شخصيات"[3] أي أنه يستحيل انتاج رواية بدون شخصيات تسير أحداثها.

وبهذا يعتبر عنصر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء العمل السردي، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، وما من شك أن أغلب النقاد والباحثين اتفقوا على أهمية الدور الذي تقوم عليه الشخصية داخل العمل الروائي، لتعطي الكاتب فرصة التعبير عن كل ما تجول في داخله، بحيث يجعل هذه الشخصيات وسيلة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه فهو يقع أسيرا لها مما تجعله مجبرا على توظيفها فلا يمكن الاستغناء عنها.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاحتلاف، ط 1، 2012، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص 38.

[3] رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، ترجمة عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سورا، ط 1، 2010، ص 32.

الفصل الأول:

أنماط البنية الشخصية

الفصل الأول: أنماط البنية الشخصية

المبحث الأول: الشخصية في الإطار الفني

أولا: الشخصيات الرئيسية

هي الشخصية الأساسية في الرواية تظهر لوقت طويل بمعنى أنها البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين فهي النموذج الذي يجسده الروائي من خلال الدور الموكل إليه، "وفي ذلك تعد الدائرة المحيطة بالواقع فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى"[1].

ويتجسد ذلك في الرواية في بلاد الرجال كالآتي:

سليمان: تعتبر شخصية سليمان ذو تسع سنوات من أكثر الشخصيات حظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث وحسب بل هو أيضا بطل الرواية والمحرك الأساسي في الرواية.

فسليمان شخصية حرم من العيش في بلاده بسبب الاضطرابات السياسية الليبية آنذاك تمثل بؤرة الصراع وفي فلكها تدور بقية الشخصيات الأخرى.

فالرواية تنطلق منه وتنتهي بسفره ومغادرته البلاد وإرساله إلى الخارج حيث قال: "أتذكر الآن الصيف الأخير قبل إرسالي إلى الخارج كان ذلك سنة 1979"[2].

---

[1] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، القصبة للنشر، 2009، ص 45.

[2] هشام مطر، في بلاد الرجال، النص العربي ، دار المنى ، 2007، ص1،

تعتبر الشخصيات الرئيسية صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية في النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا وفي ذلك السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع، وهي التي تدور حولها الأحداث، ويكون حديث الشخوص حولها فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفائها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها، وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (أي مقنعة)[1] وهذا كما تجسد في الرواية عندما تحدث الروائي عن شخصية الرئيسية الثانية وهي "الأم" عندما سرد لنا حالتها وكأننا نعيش الموقف وكانت كالآتي:

الأم "الوالدة سليمان" تدور حولها أو في الأحداث الرواية من أولها إلى آخرها حيث كان ظهورها للشخصية مع بداية الرواية في قول الروائي "كانت نافذة غرفتها مفتوحة "مشرعة"، وشجرة الصدغ في الخارج صامتة خجولة الخضرة تحت ضوء المبكر لم تنم إلا بعد أن تضمنت السماء بالفجر الرمادي، وحتى حينذاك كنت أكثر تشوشا من أن أستطيع مغادرة مكاني بجانبها وكنت لا أنفك أتساءل ما إذا كانت ستهب جالسة من جديد...."[2].

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 4، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008، ص 135.

[2] الرواية ص 01.

تعد الشخصية الرئيسية محور الأساسي التي تدور حوله الرواية وهي تتأثر باهتمام السارد حين تخصيصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز حيث تمنحها حظورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة ،وهذا الاهتمام تحصلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"[1].

لقد خصص السارد للأدوار الأساسية مكانة واهتمام حيث من أول الصفحات تحدث فقط عن نفسه وأمه، لهما دور رئيسي وفعال في الرواية وتجسد ذلك في الرواية عندما خصص له مع أمه عندما ذهبا إلى وسط البلاد أو السوق كما يقول "اصطحبتني إلى وسط، البلاد قاصدين بائع سمسم في السوق المجاور لميدان الشهداء، الميدان المشرف للبحر..."[2] حيث هنا اهتم السارد بوصف المكان الذي هو فيه مع أمه حيث أعطى الشخصيات اهتماما كبيرا دون غيرهما.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المستندة إليها: "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، فغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل ثقافة المجتمع"[3]، حيث أن الكاتب أولى عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي فحظيت من طرف الروائي بعناية جعلتها تتعدد قائمة الشخصيات الموجودة في عمله، حيث تعتبر الأم كما قلنا سابقا الشخصية الرئيسية

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاحتلاف، ص 56.

[2] الرواية، ص 2.

[3] المرجع السابق، ص 53.

الثانية حيث أنها شخصية نوعا ما ضحية زواج تقليدي الذي تم مع والد سليمان "فرج الديوان" أبو سليمان إذا كانت الشخصية الرئيسية سليمان مع أمه في بيت حيث كان هو رجل البيت في غياب أبيه وسفره إلى عمله لذى نجد أنه يروي أغلب أحداثه وهو مع أمه ومن أحداث جرت لسليمان مع أمه نجد يصفها كيف توقظه في الصباح "جاءت إلى عندما استيقظت، شعرت بوطأة جسمها وهو بخط قربي، ثم أصابعها تتخلل شعري ذكرني أظفارها على فروة رأسي"[1].

يختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها، ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية "نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في تسلسل الأحداث، وذلك يخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن الإرادة العالية في الكثير من الأحيان وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث"[2].

فالروائي أعطى أولوية للتحدث عن نفسه فهو يعد كما قلنا بطل الرواية والسارد في نفس الوقت وتحدث أيضا عن أمه حيث كان يقول عنها "ذهبت أتفقد ماما وهي نائمة، قعدت قربها وتأكدت قبل كل شيء من أن صدرها يتردد بالأنفاس، تذكرت الكلمات التي

[1] الرواية ص 2.

[2] منصور نعمان، من كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 99.

قالتها لي في الليلة الفائتة، "نحن نصفا روح واحدة صفحتان من كتاب واحد مفتوح تلك الكلمات التي شعرت أنها شبه بهدية لا رغبة لي فيها"[1].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

إن هذا النوع من الشخصيات أكثر ظهورا في الرواية أي أكثر من الشخصيات الأخرى، فهي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية.

وبتجسد ذلك في الرواية في قول سليمان: "أيقظني في منتصف الليل صوت زجاج يتهشم لمحت ضوء انبعث من المطبخ وجدت ماما فيها جاثية على ركبتيها" تحاكي نفسها، وتلملم شظايا الزجاج من على الأرض"[2].

وسميت أيضا بالشخصية المحورية، أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق وتدور معه الأحداث، وأيضا يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية الثورية لأن بؤرة الإدراك أي موضوع تأثير وضرب يتعلق بمسار مكونات العالم المصور التي تفرغ تحت طائلة إدراكها[3].

---

[1] الرواية، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] ميلسون هادي، أنماط الشخصيات في الرواية، د ط، جامعة القادسية، د ب، 2017، ص 108.

ونرى ذلك يتجسد وينطبق في الرواية حيث يتحدث السارد دائما بدور ويعود له ولأمه والأحداث التي تحدث معهما دائما سواء داخل المنزل أو خارجه، كان سليمان يتحدث عن بلاده ثم يعود للحديث عن الأمور التي تحدث مع أمه أو نقول أحداث حيث قال سليمان: " تناولت كتابي المصور عن لبدة الكبرى"، "بعد أن أعدت أمي الغداء وحضرت المائدة ونادتني" [1].

إن الروائي أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي، فيختار المؤلف في العمل الروائي الشخصية التي ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر جد فعال في الرواية ونجد أيضا الشخصية المركزية التي تعود إلى بطولة الرواية.

ويتجسد ذلك في الرواية عن البطالة وهي والدة سليمان عندما كانت تسرد له عن معاملة أهلها لها قبل وبعد زواجها حيث قال: "كانت الأمور الوحيدة التي شكلت لها أهمية تتعلق بالماضي وأكثر ماهمها في الماضي هو كيف تأتي لها وبابا أن يتزوجا في ذلك اليوم الأسود، كما سمته دائما"[2].

[1] الرواية، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

ثم سردت قصتها قائلة: "عندما سمعت أن بابا وجد لي عريسا ابتلعت حفنة من الحبوب السحرية "كانوا يسمونها كذلك"، عجلوا اتمام الزفاف..."، "كان أبوك العريس المجهول، في الثالثة والعشرين من العمر، وبالنسبة لي أنا ابنة الأعوام الأربعة عشر، بدا عجوزا"[1].

يعتبر الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث، ومن البديهي أن تبرز أهمية الشخصية الرئيسية من خلال علاقتها وعملها مع الشخصيات الأخرى وتعتبر محط أنظار السارد، ولها الحضور الأكبر في العمل الروائي، ويتم التعرف عليها من خلال المهام الموكلة إليها، من حيث "تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى"[2].

الأمر الذي تجعلها تتصدر قائمة شخوص العمل الفني، ومن المألوف في الرواية أن يتصدر شخص دور البطولة في أحداثها وقد يكون معبرة عن طبقة معينة، وذات قدرة فاعلة على تحرك الأحداث داخل العمل الروائي.

وذلك نجده في الرواية في بلاد الرجال في:

سليمان يتحدث عن طفولته مع أمه من الماضي إلى الحاضر حيث يقول: "لطالما راقها أن تصطحبني بالسيارة، وفي أيام المدرسة..."[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 14.

[2] المرجع السابق، ص 108.

[3] الرواية، ص 19.

وكان يقول أيضا: "وفي صباحات أخرى كانت تتجسد عناء اصطحابي طول الطريق إلى المدينة لمجرد أن تشتري لي أصابع السمسم"[1].

تلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما وفعالا في تطور الأحداث وهي التي تدور حولها أولها أحداث الرواية وكما أنها تتحكم في الشخصيات الأخرى، وتظهر أكثر منهم فهي تمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة، لأنها هي المحرك للعمل الروائي فلا تطغى أي شخصية عليها، وأغلب الروائيون يصورون سيرتهم الذاتية من خلال شخصياتهم الرئيسية، ويمكن التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها، "فهي تستأثر باهتمام السارد حيث تخصها دون غيرها كن الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث تمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة"[2].

وتجسد ذلك في قول سليمان حيث كان يتحدث عنه وعن أمه وكان هما الاثنان حضورا طاغيا أي يتكلم عن الشخصيات الرئيسية ألا وهي سليمان وأمه، حيث قال: "كنا أنا وماما نمضي أغلب الوقت معا" هي وحدها وأنا غير قادر على تركها ولكم أرقتي الخوف مما قد يطرأ على العالم من اختلاف لو أنني غضضت طرفي عنه ولو لثانية، لو خففت من حدة تحديقي فيه، كنت مقتنعا أنني إذا بقيت يقظا فلن تطالنا الكارثة، وستعود ماما إلى وعيها سالمة ومعافاة غير ضانعة ولا منبوذة عند الضفة الأخرى"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 19.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 56.

[3] الرواية، ص 22.

ويعتبر هاتان الشخصيات من أهم الشخصيات داخل الرواية والتي تدور حولها الأحداث الأكثر المكانة تميزها عن غيرها وتجعلها في الصدارة من حيث عناية الروائي بها فهي الأساس في فهم مضمون العمل الروائي، وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الروائي على ربطها بالحدث وتفاعلها معه وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع.

"توصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها، كما تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة داخل الموضوع"[1].

ويتجسد ذلك في رواية المدروسة كالآتي:

الأم: حيث شاركت في مجمل الأحداث وساهمت بشكل كبير في تحريكها وتعتبر لمجرياتها بدت شخصية الأم محورية تكثف حضورها مكانيا بداية الرواية إلى غاية نهايتها وارتبطت بصفات تارة محببة لولدها وتارة أخرى الحزن والضياع في قولها: "محبة لولدها" أنت أميري ستصبح رجلا وتحملني بعيدا على حصانك الأبيض" ثم قالت: " وعيناها مغرورتان بالدموع ثم أردفت تقول جميع الوسائل استخدمها للمقاومة...."[2].

ومن خلال هذا يمكننا القول أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الحدث ومحوره الأساسي الذي ترتكز عليه الرواية.

[1] المرجع السابق، ص 53.

[2] الرواية، ص 13.

وصفوة القول أن هذه الأخيرة هي كنه العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبها تمثل العقدة المطر وحتى للشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل الروائي.

ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي النقطة الفاصلة لحسم العمل الروائي والفصل في تحرير وقائع الأحداث داخل النص.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

لا تحظى الشخصيات الثانوية بدور ضئيل داخل الرواية مقارنة بالشخصية الرئيسية التي ألفناها سالفا "هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما بالبطل ذلك إنما تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا تطفو على ساحة القصة، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته، أو تقدم له شيء من المساعدة"[1].

أي أنها أقل فاعلية بالنسبة للشخصيات الرئيسية ودورها قليل وهي تكملة للشخصية الرئيسية.

ومن خلال الرواية اتي قمنا بدراستها نجد شخصيات أدت أدوارا ثانوية منها:

[1] فريد الشيخ، الهادف في القصص في روايات حمزة أبو فرج، دط،دت،ص392

الأستاذ رشيد شخصية ثابتة بسيطة على الرغم من عدم حضورها المكثف في سيرورة الأحداث يعتبر جار سليمان وله دور قليل في تحريك الأحداث وهو أستاذ جامعي وفي مرات عدة يذهب مع طلابه في رحلات وفي إحدى المرات قال لهم: "يشرفني حقا أن يكون لدي مجموعة من الطلاب محترمة منضبطة حسنة السلوك مثلكم بودي فقط أن أعرف أيها الجامعون أين أخفيتم تلك الخصال"[1].

ثم عندما وصلوا إلى مدينة (لبدة) وهي الرحلة التي سافروا لأجلها بعد ذلك وانبرى الأستاذ رشيد يتلو قصيدة:

لماذا السكون من بعد الفرح؟

وهذي النهاية من بعد مجد؟

وما العدم ذا وكان يوما مدينة

هل من مجيب سوى الرياح التي

تسرق ترانيم القساوسة

وتفرق الأرواح التي تلاقت مرة[2]

ثم قال أيضا: " رثاء سيدي محرز لقرطاجة تمكن أيضا وصف لبدة به و .....ونحن نكافح وراءه لنلحق به"[3].

[1] الرواية، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

تعتبر الشخصية الثانوية مكملة ومتممة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل الكشف عن الشخصية المركزية، كما أنها تعد جوهر العمل الأدبي وبالتالي هي الوضع المهم والعنصر الأساسي في الأعمال السردية.

يقول محمد عنيمي هلال: "إذا كانت الشخصيات ذات أدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها، فليست أقل حيوية وعناية من القاص"[1].

وتجسدت ذلك في الرواية التي نحن صدد دراسها كالآتي:

مسعود من الشخصيات الثانوية التي لم تساهم في تطوير الأحداث لقلة وجودها في الرواية كما يعتبر أحد جيران سليمان ومن نفس عمره يمرحان معا وقد ظهر عندما جاء أبو سليمان لبيته من الخارج حيث كان دائم الغياب فيها، أخذ يعبث معها وعندما بدأت بالحوار خاف أخاه منها فأردف يقول له: "تعال ولا تتصرف كالأطفال"[2].

وتعتبر الشخصيات الثانوية عند الروائية الكاتبة (ميلسون هايدي) الذي أضافتها في رواياتها "أنها تأخذ أدوارا ومهاما محددة، قياسا بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات الرئيسية فهي تظهر بين الحين والآخر لتخلق لذاتها عالما من العناية والاهتمام الزائد،

[1] محمد عنيمي، هلال، النقد الحديث، مصر، نهضة مصر، الطبعة الأولى، سنة 1997م ، ص 206.

[2] الرواية، ص 33.

لأنها المحركة للعمل الروائي ككل وبالتالي وجميع شخوص هذه الرواية تقوم مقارنة بالشخصيات الرئيسية بدور محدود"[1].

وغالبا ما تكون الشخصيات الثانوية قيمتها أقل قيمة من الشخصية المركزية كما أنها تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية فهي "التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية"[2].

وبهذا تكون أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية وترسم بشكل سطحي، وبالتالي لا تحظى بالاهتمام الكبير لكنها تبقى عنصر مهم وحيوي في البناء الروائي ويظهر لنا هذا النوع من الشخصية في الرواية كالآتي:

موسى: من الشخصيات الثانوية التي أسهمت وساعدت في تكوين وتطوير أحداث الرواية وسيرورتها، ومن خلال دراستنا للرواية يبدو أنه شخص مميز ويعتبر بالنسبة له صديق والد سليمان حيث يعتبر أخ له في السراء والضراء وكان محبوب لدى سليمان حيث كان يعتبره كوالده فكان موسى دائم القلق على صديقه عندما كانت تبحث عنه اللجنة الثورية فمرة من المرات جاء إلى منزله وتكلم مع زوجته أي والدة سليمان فقال: "ألم يخبرك أين

[1] ميلسون هايدي، أنماط الشخصيات في الرواية، ص 110.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990، ص 213.

هو؟...ثم أردف يقول: " لا عدت الآن من ساحة الشهداء، ولم أجده هناك"، "طلبت منه ألا يورط نفسه مع رشيد ومنشوراته"، "لا تقلقي، رشيد لن يتكلم"[1].

وعلينا أن نميز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض حيث قال: " الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهرها بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي إلى حدته في عالم تحليل الروائي مثمر حتما، وإذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم المركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها قاصرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"[2]. وبهذا لا يكون الإحصاء هو وحده معيار للمعرفة الشخصية الرئيسية ومن غيرها فالملاحظة مهمة أيضا لمعرفة ذلك وكذلك للفهم الجيد للرواية ويتجسد ذلك من خلال للرواية في:

الشيخ مصطفى: هو من الشخصيات الثانوية التي لم تساهم كثيرا في تطور الأحداث ومن خلال قراءتنا للرواية تبين لنا أنه رجل مسن طيب القلب وهو يعد إمام المسجد رجل نبيل وكان دائما يقول للبطل أي لسليمان "عليك يا سليمان أن تحاول تجاهل حرارة، وأنت

[1] الرواية، ص 55.

[2] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص 149.

عينيك مسمرتين على الجنة وجمال الجنة ومهما حدث، إياك النظر إلى الأسفل، فيما راقبت الحرارة تتلظى على السطح..."[1]

على الرغم من الشخصيات سالفة الذكر أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير ، إلا أنها عنصر هام في الرواية: "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي" وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، فغالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الانسانية ويظهر ذلك من خلال دراستنا للرواية في:

شخصية الوالد: أبو سليمان: وهي شخصية ثانوية لم تظهر كثيرا في الجزء الأول لكن في الجزء الأخير ساهمت في تطور الأحداث كثيرا وتسلسلها ويعتبر هذا الشخص دائم السفر لا يهتم كثيرا بعائلته ولا يعود إلا مرات قليلة لكثرة انشغاله، وعند الاتصال يقول: أنا في الخارج دعني أكلم أمك: "سأعود إلى البيت غدا"، "أعلمها فقط أني سأعود إلى البيت غدا، وقت الغداء تقريبا"[2]

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها، وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها وهي تضيء

[1] الرواية، ص 49.

[2] الرواية، ص 9.

الجوانب المخفية والغير المعروفة للشخصية الرئيسية أو تكون أمنية سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليه القارئ"[1]. وهي تكون رمزا للجماعة أو أحداث يمكن فهمها في القرائن الملفوظة والملحوظة. وهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للكشف على أحداث ومجريات النص الروائي، ويتجسد ذلك في الرواية كالآتي:

شخصية شريفة: شخصية ثانوية ولها صفة، وتغيير للجنة الثورية كما كان يدعى أنه شرطيا كما يعتبر طاغية فوق الأرض، حيث يقوم بإخافة الناس وإرعابهم ويقوم بالقبض على الخونة أو كما يقولون وعندما يريد معرفة شيء يقوم باستعطاف الأطفال بوجهه الماكر كما مع سليمان عندما أراد معرفة مكان والده حيث قال له: ...أنه صديق عزيز تعارفا لسنوات، نحن أقرب لأخوين، في الحقيقة هو من أرسلني لأراك لقد سمعت الكثير عنك يا سلومة" "لهذا أنا هنا أحاول الدفاع عنه، لكنني أحتاج إلى دليل" [2] كان يتكلم والخبث في وجهه فهو يريد القبض عليه ليس الدفاع عنه وإنما كان يريد أن يتحقق من الأمور المخفية والمغيبة.

فالشخصية الثانوية لها أهمية كبيرة في عالم الرواية ونلخصها أيضا تساعد على خلق الصراع وإثارة لحيوية، بقول (حمودي باسم عبد الحميد) " الرواية ذات الشخصية الثانوية

[1] عبد القادر شريفة، حسن لافي تزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 4، دار الفكر، عمان، 2008، ص 135.

[2] الرواية، ص 196.

للفن الروائي لها نكهة وقدرة على إبلاغ رسالته[1] وتعتبر الشخصية الثانوية البطل لكن لكل شخصية مستواها، يعني الفرق بين الشخصية الرئيسية والثانوية، هي في القيمة وهي شخصية التي تشارك في الحدث القصصي وبؤرة معناه والاسهام في تطوير حيثيات الرواية ويلاحظ أن وظيفتها تعدل في قيمتها من وظيفة الشخصية الرئيسية وتجسد ذلك في الرواية كالآتي:

كريم: هو أيضا شخصية ثانوية مهمة في الرواية ساهمت في تطور الأحداث رغم عدم ذكره كثيرا فهو يعد صديق سليمان ويكبره بثلاث سنوات وكان طيب القلب لكنه يسخر من سليمان لأنه يخاف على أمه كثيرا ويحب أن يبقى قريبا فكان كريم يقول له: "لماذا ألا تريد الذهاب إلى البلدة"، "دعك من اختلاق الأعذار، أخبرتك أنك لا تستطيع الذهاب، مما أنت خائف"، ....."جميع النساء مريضات"[2].

هي شخصيات ليست أقل قيمة ورعاية من قبل الروائي ويمكن تعريفها بشخصيات بسيطة لا تعقيد فيها، وتظهر إما لمساعدة البطل وإعانته لكن يعوزها "عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع أيسر تصويرا وضعفا فنيا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط"[3] وللشخصيات الثانوية أدوارا

[1] عبد الحميد باسم حمودي، مدخل إلى الشخصية الثانوية، العراقية، د ط، 1988، ص 42.
[2] الرواية، ص 24.
[3] محمد عنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 529.

محدودة ومعينة ولكنها مهمة في الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها فدورها يتمثل في تصعيد الحدث وصنع الحكاية إذ لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية.

ومن خلال دراستنا لرواية في بلاد الرجال تجسدتا شخصيات الآتية:

شخصية أم مسعود هي شخصية ثانوية وتعد جارة لأم سليمان وأم كريم لكنها دائمة التذمر مما يفعلها الجيران فهي لا تحبذ أي شيء تجد عيوب لأي شيء لذا لا يحبها الجيران لكثرة تذمرها في حين عندما جاء أبو سليمان بالأبقار إلى بيته لم تجد ذلك حيث أردفت بقولها: "أبقار يا ربي؟ أبقار في شارعنا"، "تجلب أبقار إلى بيوتنا؟" هذا ليس شيئا طبيعيا، لا ليس طبيعيا"[1].

فهي تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهامها ولا يمكن للشخصية الرئيسية أن تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء إلى مساعدة والتكملة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضح الحدث في قالبه وصورته السليمة، فلا بد من وجود الشخصية الثانوية لتكملة الأحداث.

ويتجسد ذلك في شخصية في الرواية كالآتي:

الخالة سلمى: هي شخصية ثانوية وهي جارة لبيت سليمان وتعد صديقة لأم سليمان المرأة الطيبة القلب وتحب الخير للجميع لا تكره ولا تحقد على أحد وهي أيضا زوجة الأستاذ

[1] الرواية، ص 34.

رشيد وأم كريم مرآة بسيطة محبة فإحدى المرات زارت أم سليمان وسليمان فرحت بهم وقالت لسليمان: "كريم ذهب مع أبيه للاستكشاف سفن ثم ابتسمت وقالت آسفة"[1].

ونظرا للفروق الواضحة بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية يجب معرفة طريقة بينهما وتعطي كل منهما خصائصه الخاصة به، هذا ما ذهب عبد المالك مرتاض إليه أن الإحصاء ليس الوسيلة الوحيدة التي يجب الاحتكام إليها في معرفة الشخصية المحورية الرئيسية من غيرها، حيث هناك وسيلة منهجية أخرى، ألا وهي الملاحظة"[2].

هي شخصيات "إذا ما قورنت بالأدوار الشخصيات الرئيسية تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين وهي أقل تعقيد أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[3].

وذلك ما تجسد في روايتنا كالآتي:

ناصر وهو شخصية ثانوية مساعد لوالد سليمان حيث كان كاتبه ويده اليمنى ويذهب معه أينما كان ولا يفارقه كظله وبدونه لا يستطيع فعل شيء، وذلك في قول السارد أو سليمان

[1] المصدر نفسه، ص 26.

[2] عبد المالك، تحليل خطاب السردي، ص 143.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، د ت، ص 32.

أو يقول الكاتب هشام مطر "رأيت ناصر كاتب بابا في المكتب يظهر خلفه وهو يحمل تحت ذراعه آلة كتابة صغيرة سوداء لامعة يناضل ليجاريه في المشي"[1].

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيوية ونكهة وقدرته على الإبلاغ رسالة وبلورة معناه والاسهام في تصوير الأحداث، كما أن لها وظيفتها أقل قيمة وأهمية من التي تقوم بها الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في الحياة الشخصية الرئيسية لذلك لا ينبغي لها التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

تقوم بدور تكميلي في الحكي وهي بصفة عامة أقل عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على الاتجاه السطحي وغالبا ما تقدم جانب من الجوانب التجربة الانسانية[2] فوجودها أو غيابها لا يغير المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

والد ناصر: شخصية ثانوية لم تظهر كثيرا في روايتنا إلا في الصفحات الأخيرة عندما سمع بأن أبو سليمان مشروط مع الأستاذ كان خائفا على ابنه من التورط معهم وتجسد ذلك في روايتنا كالآتي:

تقول أم سليمان برد على أبو ناصر عندما جاء للبحث على أبو سليمان قالت له: "أبو سليمان ليس موجودا" ثم أضافت بعد لحظة: " ناصر ناضج بما يكفي لأن يقرر بنفسه

[1] الرواية، ص 5.

[2] محمد بوعزة، تحليل لنص السردي، ص 57.

عليك أن تناقش الأمر معه"، ثم قالت: "باقتباس آية قرآنية {لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا} ثم عادت وقالت له: " طيب أبو ناصر إذا كان هذا شعورك عليك أن تخبر ابنك لا أحد يرغمه على العمل مع زوجي"[1].

"تشكل الشخصية الثانوية أقل فعالية مقارنة بالشخصيات الرئيسية حيث تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في ملكها أو تنطلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[2].

وتجسد ذلك في روايتنا كالآتي:

الخال خالد هي شخصية ثانوية ذكر مرات قليلة جدا في الرواية وهو أخو البطلة وخال البطل ولم يساهم كثيرا في تطور الأحداث لعدم حضوره المكتف بذكر إلا بعد ما تذكرت أم سليمان زواجها من أبو سليمان والذي يسمى فرج وكانت تسمى زواجه منه "باليوم الأسود" وكان تلعن أخاها فهو السبب في هذا الزواج لقولها: " كل ذلك بسبب خالد خالك الغبي ذلك هو الذي تخلى عني، خانني، الخنجر كان خنجره"[3].

وهي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث كذلك تظهر هذه الشخصيات في المشهدين الحين والآخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية حيث يركز الروائي عليها من أجل

[1] الرواية، ص 141.

[2] غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة غرب، دار النشر، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 132.

[3] الرواية، ص 151.

التفاعل وخلق عالم من الحيوية والتشويق بالرغم من أنها تؤدي الدور البسيط داخل الرواية إلا أنها تعطي جانبا جماليا وحيويا فوجودها أساسي لتكملة الأحداث فهي تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط بها.

وأيضا الشخصية الثانوية تساعد في تطور الحدث وتكملة للشخصية الرئيسية وتعتبر المساعد الأساسي والرئيسي للشخصية الرئيسية تتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها فهي التي تهيئ الجانب المخفي والمجهول للشخصية الرئيسية وتساعدها في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

بمعنى أن الشخصية الثانوية بمثابة المكمل للشخصية الرئيسية ومساعدة لتكملة الأحداث وتطورها وتساهم مساهمة قليلة في الحبكة الروائية لكن ظهورها يبرز في الأحداث الرواية.

هي المرافق الأساسي للشخصية الرئيسية تساعدها في سير الأحداث وتوازنها أي أنها أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية ومهمتها تقتصر على تكميل دور البطل ومساعدته في سياق الأحداث وهي لها دور حسب المنوط بها، أما عن دورها في تصعيد الحدث وصنع الحبكة هو محدود في العمل الروائي ومهم في الوقت نفسه من خلال تكملة للشخصية الرئيسية ونقول أن لها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في

أحيان أخرى فوجودها[1] أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصرا فرعيا، ومساعدا فقط تظهر في مساحات قليلة في الرواية.

وللتوضيح أكثر يلخص لنا محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية[2]:

مقارنة بين الشخصيات الرئيسية والثانوية:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
– معقدة	– فهي مسطحة
– مركبة	– أحادية
– متغيرة	– ثابتة
– دينامية	– ساكنة
– غامضة	– واضحة
– لها القدرة على الإدهاش والإقناع	– ليست لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاكمة في مجرى الحكي	– تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى
– تستأثر بالاهتمام	الحكي
– يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا	– لا أهمية لها
يمكن الاستغناء عنها	– لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

[1] المرجع السابق، ص 133.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

ونخلص القول الشخصية الثانوية لا تأتي لمساندة للشخصية الرئيسية، وتقوم بخلق الصراع وإثارة الحيوية فدورها مساند وليس ثانوي لأن المساندة تعتبر أقوى فهي يعطي دلالة مباشرة بعضها البعض وتكون ضده وتقف عكسا له أحيانا.

إذا فإن الشخصية الثانوية والشخصية الرئيسية عنصران مهمان في حركة وسيرورة العمل الروائي وبالتالي هما وجهان لعملة واحدة، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في عملية سير السرد الروائي داخل العمل الفني.

المبحث الثاني : الشخصية في الإطار الفكري

أولا : الشخصيات الإيجابية :

هي الشخصيات التي تتفاعل مع الأحداث وتصفها ساعية إلى تغيير الواقع والثورة عليه والانتقال به من حالة السكون إلى حالة الفعل والحركة ، مما لديها من وعي وثقافة فضلا على أنه في صلح مع ذاتها، ومع البنية التي تعيش فيها، ولهذه الشخصية نجد لديها القابلية والقدرة في إعادة تشكيل العالم، وفق تصور يتسم بالإنسانية لما تملكه من قابلية على التأثير فيمن حولها من الشخوص، واتخاذ مواقف إيجابية اتجاه الآخرين، ولها القدرة كذلك في حسم القضايا المعلقة بإرادة قوية، وبالتالي فالإيجابية هذه الشخصية تنطلق من حركتها البناءة في تغيير الواقع واجتيازها للعقبات التي تعترض طريقها، وقد كثرت هذه النماذج لاستجابة لها في الواقع مع الأحداث، وهذا بدوره يوفر لدى الروائيين التفاعل مع الواقع.

هذه الشخصية يميل إليها القارئ، بل إنه يتعاطف معها كونها تقوم بالأدوار إيجابية معينة، وتنسجم مع رغباته وميوله، ويمكن أن تكون " واسطة أو محور اهتمام مجموعة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي فتكون ذات قدرة على التأثير، كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا"[1]، الجدير بالذكر أن الروائي بين الشخصية الإيجابية من خلال

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (د .ط).

وصفها، أو وضعها أمام الشخصية السلبية، ومن خلال التضاد بين الشخصيتين بها الروائي هدفه.

ومن خلال الرواية التي نحن بصدد دراستها نجد الشخصيات الإيجابية نذكر منها :

سليمان : هو بطل الرواية وهو شخصية إيجابية ورئيسية في الرواية وهو سارد الرواية واهتم بذكر الأحداث التي حدثت في بلاده طرابلس " ليبيا"، اهتم بذكر جمال بلاده وكيف كانت تصبح في الصيف فكان يقول " رقع الرحمة الرمادية التي نحتت البياض الطاغي على كل شيء"[1]، نسيم البردقة الصحراء المفقرة" [2]وكان يذكر أمه كثيرا حيث قال " جلست أتأمل وجهها الجميل، جلست عاجزا عن ترك مرمقي فربها " سليمان يعد ذا الشخصية التي يُحِبُ والدته وهو كثير أو شديد التعلق بها.

تعتبر الشخصية الإيجابية هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكانية وهي الشخصية المتفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة.

يمتلك النظرة الثاقبة ...وينحرك مصيره، وهي الشخصية المتوازنة في الحقوق والواجبات (أي مالها وما عليها).

يمتلك أساسيات الصحة النفسية وهي :

[1] – الرواية، ص 7.

[2] – الرواية، ص 2.

-التعامل الجيد مع الذات.

-التعامل المتوازن مع الآخرين.

-التكيف مع الواقع.

-الضبط في المواقف الحرجة.

-الهدوء في حالات الإزعاج.

-الصبر في حالات الغضب.

-السيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم).

-يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولا يهمل الجانب المعنوي.

يتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية (أي يقيس الإيجابية بالمصلحة العامة لا يضخم السلبية أكثر من الواقع)

-يعمل على تطوير الموجود ويبحث عن المفقود ويعالج العقبات.

-بيانها المبدئية تمتلك الثوابت الأخلاقية.[1]

-ترعى المقومات الاستمرارية مثل :

-الجدية عند تقلب الحالات.

-الهم العالية والتحرك الذاتي.

[1] – سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص 33.

-التصرف الحكيم، لا تستخف بالخير من شق التمرة وإلى قنطار من الذهب.

-المراجعة للتصحيح – تنمية الدوافع الذاتية والموضوعية.تتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولا يغفل عن سلبياتهم.

-تحب مشاركة لتقديم ما عندها من الخير والإيجابية.

-تفكر دائما لتطوير الإيجابيات وإزالة السلبيات.تكره الانتقام يذم الحقد وينتقد الحسود ولا تجلس في مجالس الغيبة والنميمة.

هذه هي الشخصية الإيجابية المقبولة عند الرحمان والمحبوبة عند الإنسان سليمة في نفسيتها تواقة للخير، وتتأمل في سبب وجودها، تتقدم بإيجابيتها، وتتفاعل بكل ما عندها من عطاء، إذا هي الشخصية الصالحة والمصلحة وهي الشخصية الخيرة بمعنى الكلمة تفكر دائما لتطوير الإيجابيات وإبعاد السلبيات عنها[1]، ويتجسد ذلك حسب الرواية في :

الأم : أم سليمان (نجوى) وهي شخصية البطلة والإيجابية المحبة لولدها تهتم كثيرا رغم أن نفسيتها جد حزينة لزواجها من أبوه إلا أنها فخورة بابنها وكل يوم تقول له أنها أميرها الذي سيخطفها على حصانه الأبيض في قولها : " أنت أميري، وذات يوم ستصبح رجلا وتحمله بعيدا على حصانك الأبيض" [2] الأم ترى إيجابياتها بحبها لولدها فهو يقول

[1] – سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص 35.

[2] – الرواية، ص 13.

أنها رغم تأخذني معها للسوق وتطلب لي ما أشتهي في قوله " تشتري لي أصابع السمسم" رغم حزنها إلا أنها مع ابنها تريه الوجه الضحوك والمبتسم في وجهه دائما .

يتمتع الأفراد الإيجابيين في صحة جيدة وطاقة عقلية قوية تساعدهم في جميع جوانب الحياة، وكما يتملكون الكثير من الصفات التي تعزز موقفهم الإيجابي بالحياة وتحقق لهم السعادة وأبرزها مانجده في الرواية وتجد شخصية

موسى : هو شخصية إيجابية وفيّ محب لصديقه وهو فرج الديواني " أبو سليمان" كان يساعده في كل أعماله وعندما يغيب عن المنزل كان يذهب دائما للاطمئنان على عائلته، وكان يحب ابنه سليمان أيضا يبادله نفس الشعور، كان دائما قلقا على صديقه خاصة بعد القبض على الأستاذ رشيد فكان يبعث في سليمان روح البطولة ولا يسميه دائما باسمه فكان يقول له " أهلا، أهلا يا بطل".[1]

وفي الأخير نقول أن: الشخصية الإيجابية تؤثر بشكل كبير على سعادة الأشخاص ونسعى دائما إلى تحقيق أهدافهم في الحياة، وفي حين يولد بعض الأشخاص بشخصيات إيجابية بشكل طبيعي يحتاج البعض للآخر أن يعمل على اكتساب الصفات والسمات الإيجابية وتطويرها حتى تصبح جزء أساسي من شخصيتهم، ولتحقيق ذلك يجب عليهم امتلاك إرادة قوية وتدريب أنفسهم وعقولهم على التصرفات الإيجابية وعلى التحكم في

[1] – الرواية، ص 56

مقدار تأثير الأمور الإيجابية، وفي الكثير من الأحيان تكون الشخصيات الإيجابية معدية في إيجابيتها وقادرة على مشاركتهم مع الآخرين. [1]

ثانيا: الشخصيات السلبية:

-هي الشخصيات التي تتلقى الأحداث من دون اتخاذ موقف منها، سواء بالسلب أو الإيجاب فضلا إنها لا تكف عن تبرير فشلها بالحظ العاثر، كما أنها لا تأتي بالاستسلام والخضوع والإرادة الآخرين وللروائي مقاصده من الاعتماد على هذه الشخصية، ومنها تمثيل ضعفها وعجزها عن مواجهة الواقع، وكذلك استسلامها للظروف المحيطة بها وتسعى هذه الشخصية في الوصول إلى تحقيق مطامحها بغض النظر عن الطرق المتبعة سواء كانت هذه الطريق سليمة أو سوى ذلك فضلا أنها لا تبدي عناية واهتمام بالواقع بل تعزل نفسها عنها لذا " فهي لا تستطيع أن تؤثر تركها لا تستطيع أن تتأثر [2] ويتجسد ذلك في الرواية التي درسناها كالآتي:

-أم مسعود: هي شخصية سلبية وتظهر سلبيتها من حيث سلوكها اليومي ومواقفها السلبية مع شخوص الرواية حيث لا يعجبها كل ما يحدث في الحي الذي تعيش فيه ومن جيرانها منها جارتها أم سليمان التي بدأت تتذمر منها عند جلب أب سليمان أبقار إلى

[1] – آلاء صبح، صفات الشخصية الإيجابية، 2021، mawdooz.com

[2] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 102.

بيتهم " أبقار يا ربي أبقار في سارعنا" [1]وأيضا تبين التعاطف المزيفة مع أم كريم" الخالة سلمى " عندما اعتقل الأستاذ رشيد" سامحهم الله"[2]، ثم عندما تواجهت مع أب سليمان قالت " هذا مصير الخونة" [3]وعندما كذّب أب سليمان قولهم وقولها قالت " لكنهم في الحقيقة ليسوا في الحاجة إلى الكذب فهناك دائما متطوعون على أن يكذبوا عليهم والآلية والسهولة التي تتم أمور بها ".[4]

تعد الشخصية لسلبية شخصية ضعيفة فالنظرة التشاؤمية هي الغالية في كافة تصرفاتها وقناعاتها.

الشخصية السلبية في باطنها مملوءة بالانتقام والعدوان، وفي أكثر الأحيان لا تستطيع أن ينفذ ما يريد، إذ ينعكس ذلك في كلماته وآرائه، هذه الشخصية الضعيفة الفعالية في كافة المجالات الحياة، ولا يرى للنجاح معنى، أو ليس عندها مشروعا اسمه النجاح بل يحاول إنشاء مشاريع النجاح.

-لا يؤمن (بمسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة) بل ليس عندها همة الخطوة الأول، ولهذا لا يتقدم ولا تحرك ساكنا وإن فعل في مرة يتوقف مئات المرات.

-لا ترى هناك فراغا يجب أن يملأ وأن يكون لها دوران تؤديها .

---

[1] – الرواية، ص 34

[2] – الرواية، ص 37.

[3] – الرواية، ص 41.

[4] – الرواية، ص 26.

-ليس الالتزام والانضباط معنى أو قيمة في قائمة أعمالها أي لا تتأثر بالمواعظ ولا تلبي أي نداء ولا تسمع التوجيهات النافعة.

-دائما تقوم بدور المعوق والمشاغب بكل ما هو تحت تصرفها أو ضمن صلاحياتها.

-هذه الشخصية مطعمة بالحجج الواهية والأعذار الخادعة بشكل مقصود .

-هي دائمة الشكوى والاعتراض والعتاب والنقد الهدام.

-وإذا ناقش في موضوع ما ناقش بغضب وتوتر وانحيازية لذاتها ومصالحها.

* لاشك أن هذه الشخصية مريضة وضارة في ذاتها وإن لم تظهر فيها أعراض المرض لأن هذه الصفات تنعكس على أساليب حياتها في البيت والمؤسسة أو أي وسط اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي....الخ.[1]ويتجسد ذلك في الرواية.

شريف : هو شخصية سلبية ومخيفة وهو رجل من اللجنة الثورية وتعتبر هي .تحكم على الشعب مثل رجال الشرطة والجميع يخاف منهم وبالأخص أنه يتلاعب بهم ويستخدم القوة في كل شيء، ولديه خبث كبير حيث أراد استدراج سليمان بالكلام الجميل .

[1] – سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، أنماطها، قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015،ص، ص، 34 – 35.

دائما ما أبوه يحلبها له لكي يبدأ بأسئلته الخبيثة فقال له "هيا، خذ النعناع، إنها من بابا"[1] ثم تلاعب بعواطفه وقال له " أتعرف أنا ما تشربه أمك سيء جدا "[2] ثم أردف وهو يقترب منه وفي عينيه ما يشبه نظرة آسف وابتسامه خبيثة " قد يؤدي بها إلى السجن" [3]ثم قال له " سرها آمن معي"، لكن " في المقابل عليك أن تساعدني يا سليمان" ثم قال " أحتاج إلى قائمة بأسماء أصدقاء بابا".[4]

ونخلص في الأخير أن الشخصية السلبية هي عبارة عن مزيج بين مجموعة من الصفات والسمات الإنسانية غير المرغوبة مثل التشاؤم والميل للتشكيك وعدم الرغبة في تطوير النفس أو العلاقات وتجنب الإختلاطات الاجتماعية، ومع هذه الصفات يترافق الشعور بفقدان المتعة بالحياة وطغيان شعور الحزن على معظم الوقت وغالبا ما يتدخل الاكتئاب والقلق لدى أصحاب الشخصية السلبية.[5]

ثالثا : الشخصيات المغتربة :

الاغتراب نوع من أنواع الصراع الداخلي أو الخارجي وهو أن أصبح موضوعا محوريا بين الأدباء والمثقفين، ويلعب دورا هاما في تقييم الأوضاع الاجتماعية للإنسان، وهو الآن موضوعا مهما في المجالات المختلفة من الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وكتب

[1] – الرواية، ص 137.

[2] – المصدر نفسه، 138.

[3] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] – الشخصية السلبية في علم النفس وعلاج الشخصية السلبية الموقع hellosha

على هذا الموضوع العديد من كبار الأدباء والكتاب قديما وجديدة ويبقى هذا موضوعا مهما بين الأكاديميين والنقاد والروائيين هي الأقطار المختلفة، وكأنه أصبح مظهرا لازما للحياة الإنسانية في العهد الحديث، كما تشير إليه العبارة التالية : " قد بدأ هذا الموضوع في مختلف تنوعاته ينشر من خلال الفكر النقدي التحليلي بشكل خاص في مختلف الثقافات البارزة ولا يستثني من ذلك الثقافة العربية".[1]

ويتجسد ذلك في الرواية ونجد :

سليمان : وهو البطل الذي هاجر بلاده ليبتعد والده عن المشاكل لكي ويتعلم ثقافة جديدة ليتقن مختلف الدراسات لكي يرتقي، وقد اغترب سليمان في آخر الرواية ولم يذهب بمحض إرادته بل أرسله والده إلى القاهرة ليكمل دراسته عند موسى صديق والد سليمان " مزج الديواني" ليصبح صيدلي ومهنته الدواء حيث قال " أصبح الدواء مهنتي، أنا صيدلي الآن، شخص يحصر العلاجات، علاقتي بالمرض شكلية ....أقف معظم أيامي بمعطف أبيض، وراء منضدة في صيدلية مجهزة بالتكييف في القاهرة".[2]

الاغتراب هو حالة عدم الاستقرار في المجتمع الذي يعيش فيه حيث أن الاغتراب " أصبح موضوعا مهما في الثقافة الحديثة، أي منذ أعلن (هيغل) أن الإنسان أصبح عاجزا

[1] – بركات حليم، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 35.

[2] – الرواية، ص 236.

في علاقاته بنفسه ومجتمعه والمؤسسات التي ينتمي إليها استحال اتساق نوعا من الانتماء والهامشية.[1]

حيث نجد في دراستنا للرواية الليبية أن الشخصية المغتربة هي :

شخصية نسيور آل كالزوني : صاحب المطعم الذي ذهب إليه سليمان وأمه لتناول الطعام " تأخذني إلى مطعم نسيور آل كالزوني عند البحر، لا تناول الروبيات المستوي والسباغيتي، وفي الشتاء حساء البنجر والطماطم مع الخبز والجبنة واللحم المقدد".[2]

وكان صاحب المطعم نسيور آل كالزوني مغتربا في ليبيا وجنسيته الأصلية من إيطاليا.

ومنه علينا القول أن الشخصية المغتربة بالعزلة عن الآخرين لفقدان لغة التواصل والتفاهم معها ويقول(كير كجارد) " قضية علاقة الفرد بالآخرين ضياع الإنسان في الحشد هذا الحشد من البشر أو كما يسميهم بهائم البشرية حينما تندمج هذه الشخصيات في أية قوة بدون العقل، سواء قوة الحشد، أو الدين أو النظام السياسي.[3]

[1] – بركات حليم، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ص 35.

[2] – الرواية، ص 19

[3] – كير كجارد سورين كير كجارد، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة الحكمة

الفصل الثاني:

أبعاد الشخصية في الرواية

الفصل الثاني : أبعاد الشخصية في الرواية

تعتبر الشخصية عنصرا فعالا في الرواية، فهي الركيزة الأساسية في العمل الروائي، وهذه الأخيرة التي تحمل العديد من الفروق والميزات التي يتميز بها كل فرد من غيره ، وهذا ما يسمى بأبعاد الشخصية حيث يعرفها (جيلفرود Jil Frod)يقول : إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها، وأمثلتها : تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريبا (ما عدا القدرات) لها ضدها أو مقلوبها ".[1]

وعليه فإن تعريف (جيلفورد)لأبعاد الشخصية يوضح به أن كل إنسان شخصيته التي يتميز بها عن غيره وأن لكل صفة من الصفات لها نقيضها " الكسل" " الجد"، ومنه فإن أبعاد الشخصية لهما أهمية في رسم الشخصية في حد ذاتها، لهذا نجد أن أبعاد الشخصيات من مرتكزات الرواية وضروريتها ومن أهم هاته الأبعاد نجد البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي.

[1] – أحمد محمد عبد الخالق: (الأبعاد الأساسية للشخصية)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، د ط، 2007م، ص 202.

المبحث الأول : البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :

إن لكل إنسان في الحياة صفات يتصف بها لتميزه بملامح جسدية عن غيره، وهو والوصف الظاهري الذي يتميز به كل شخصية من ملامحها وشكلها الخارجي، مما يشمل المظهر العام للشخصية من ملامح الطول والعمر والوسامة وقوة جسمها وضعفه، وبهذا فإن الوصف الخارجي للشخصية يساهم في توضيح ملامحها في العمل الروائي، ويجعلها أكثر وضوحا، وهذا البعد يقدم فيه السارد صورة الشخصية بتحديد الجنس إن كان ذك

را أو أنثى، ويدرس حالة الشخص من عدة جوانب، سواء من ناحية الوزن، القصر، الطول، النحافة، لون البشرة، العمر...، وهذه المكونات الجسمية والبدنية للشخصية، « فالبعد الجسماني هو ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري أو قصير هو أم طويل، بدين أم نحيف، قوي البنية أم ضعيف، سليم الأعضاء أم ذو عاهة من العاهات وهلم جرا، لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية ».[1]

وهذا ما جسده هشام مطر في روايته في بلاد الرجال حيث قدم شخصية سليمان تقريبا دون وصف جسدي تام ولكنه لمح على أنه طفل ذو تسع سنوات وذو قامة قصيرة بسبب سنه الصغير.

[1] – علي أحمد بالكثير، فن المسرحية، من خلال تجاربه الشخصية، مكتبة مصر، (د.ط)، القاهرة (مصر)، 1984، ص 77.

« ولعل هذا سبب تقاربنا أنا وكريم كان كريم في الثانية عشر، أما أنا ففي التاسعة».[1]

حيث كانت هاته الشخصية هي أول شخصية في الرواية، كان له دور الراوي، الذي يروي أحداث الرواية ويتحدث عن شخصياتها.

إذن هو عبارة عن صفات خارجية للشخصية والذي « يتعلق بمظاهر خارجية للشخصية قامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس ».[2]

وقد تجسدت هذه الصفة في وصف سليمان ما رآه في صورة الأب المعلقة في الغرفة « في صورة يظهر بابا لابسا بذلة أمام خلفية لمنظر أشجار تحت الشمس، ولا يمكن أن يداخلك شك في أنه يقف حقا بين أشجار في النهار، كان في الصورة مبتسما، عيناه ترنوان عاليا اتجاه الزاوية اليسرى العليا للإطار، خداه أشد حمرة من الواقع، وشفتاه مصطبغتان بلون قرمزي فاقع ».[3]

فكانت هاته الشخصية كثيرة النظر وكثيرة الملاحظة للأشياء وللأشخاص حولها وكانت تحاول أن تصور كل شيء في حياتها تلك الفترة على الرغم من صغر سنها.

---

[1] – الرواية، ص 25.

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

[3] – الرواية، ص 74، 75.

كما نجد (عبد القادر شريفة) يقول أن هذا البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية، « كما يعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طول أو القصر أو حسن أو قبح ».[1]

ويتجسد هذا القول في الرواية في شخصية موسى صديق والد سليمان حيث حظيت هاته الشخصية شخصية موسى، فقد كانت لشخصية موسى دورا بارزا في الرواية، حامي أو مدافع الأول لسليمان وأمه من اللجنة الثورية وكان دائما معهما كلما أتت اللجنة لتفتيش عن الأب.

وعلى الرغم من صغر سنه بالنسبة لأب سليمان إلا أنه اعتمد عليه في قراراته وحماية العائلة، « كان موسى يصغره سنا، أقرب في العمر إلى ماما، وطويلا كشجرة وكثير ما يحملني على كتفيه لأطال ثمرة فاكهة أنضجتها الشمس على رؤوس أشجار الإجاص والبرتقال في حديقتنا» .[2]

وأيضا « كان موسى طويلا جدا إلى درجة أنه يتحتم عليه أن ينحني قليلا ليمر مدخل الباب».[3]

[1] – عبد القارد أبو شريفة، حسين قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 23.

[2] – الرواية، ص 32.

[3] – الرواية، ص 57.

وهذا البعد سمي أيضا بالجانب الفيزيولوجي لاهتمامه بالصفات الخارجية للشخصية حيث « يهتم القاص في هذا برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها، ونحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة لها » .[1]

هذا ما نجده في نفس الشخصية شخصية موسى في موقف آخر حينما أتت اللجنة الثورية لبيت سليمان للتفتيش عن والده كان موسى في الواجهة لاستقبال اللجنة، فجاء لوصف موسى بعد ذهاب هاته اللجنة « سحب منها نفسا عميقا، ولما نفخ الدخان صدر عنه صوت صفير، « ماذا أخبروك؟ » سألته ماما.

كان يجلس على حافة مقعدة، وعيناه مثبتتان على المسافة التي بينه وبين الأرض، وبدا وكأنه لن يتكلم ثانية أبدا.

« ماذا قالوا؟ » سألته ماما مجددا، وهي ترفع صوتها فتطلع إليها، « هل طرشت؟».

هزهز ساقه ونفث الدخان معه دوامة صافرة أخرى.

ثم رفع إصبعه إلى شفتيه ونظر بسرعة في اتجاهي ».[2]

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.

[2] – الرواية، ص 72.

أين قال محمد بوعزة عن هذا البعد أنه « تقدم الملفوظات الوصفية معلومات ظاهرة، ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عرجاء، طويلة، عجوز) لا تحتاج إل استنباط وتأويل القارئ »[1] أي أنه وصف يعتمد على مظاهر الخارجية، هذا ما جاء في وصف شخصية والد موسى على لسان سليمان القاضي ياسين « كان القاضي ياسين قاضيا مصريا بارزا فذُعي شخصيا من قبل الملك إدريس للمساعدة في إصلاح محاكم ليبيا، لم يكن بالرجل الذي يمكن إغضابه بسهولة، كان طويلا ومهيبا ارتدى دائما ملابس رسمية مع السترة وربطة العنق حتى في أيام الجمعة، شعره مملس إلى الخلف وتنبعث من لمعة واهية ».[2]

حيث كان أهم الرجال في البلاد برتبة قاضي مصلح للبلاد ومصلح للنظام الليبي، حيث نجد الروائي أنه اكتفى بوصفه بأنه رجل ذا هيبة وكاريزما قوية.

وكذلك في رواية أخرى ظهر أسلوبه في الحياة « وهو تقريبا ما طرح على أحد سؤالا قط، كانت عيناه بنيتن وغائرتين بالنسبة إلى وجهه، وعندما تتسمران عليك تصيبان جلدك بالحكاك، ...كان سلوكه بأكمله شبيها بالتنويم المغناطيسي ».[3]

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 42.

[2] – الرواية، ص 77.

[3] – الرواية، ص 78.

من هذا نستنتج أن لهذه الشخصية مكانة وهيبة في محاكم ليبيا، ومن خلال المواصفات الخارجية يتضح أنه شخصية تتميز بحسن المظهر و الهندام حرصا على أناقته كونه قاضي كبير واستدعى شخصيا لإصلاح محاكم ليبيا.

شخصية الأم "أم سليمان" نجوى وهي إحدى الشخصيتين الرئيسيتين التي أثبتت وجودها في الرواية، والتي كانت تمثل الحب والشيء الجميل في حياتها بالنسبة للشخصية المحورية أو الرئيسية "سليمان"، وقد كانت العلاقة بين الأم وابنها علاقة حماية ومسؤولية في غياب الأب أو الوالد من البيت، حيث أنه كان بمثابة رجل البيت في غياب الأب، كما أنها تراه فارس الذي ينقذها من حزنها وما آلت إليه، كان يصف في الشخصية وهي تجلي في الأواني « لا بأس » قالت لنفسها بصوت منخفض « لن تأخذ مني دقيقة »، كانت تعرف أنه لا يستطيع سماعها، ترى لماذا يتكلم المرء ما دام ليس هناك من يسمعه؟ أحسست بوجنتي تشتعلان غضبا، غضب أتى من حيث لا أدري، مالت برأسها وغمغمت لنفسها بضع كلمات أخرى، كلمات من المستحيل سماعها، كلمات مهدرة، كطعام مرمي، كالتوت الناضج في التراب غير الصالح إلا النمل، كلب الخبز المستعمل لمسح الأفواه والأيدي، كحبات الزيتون القليلة التي لوثت بالنوى، نوى الزيتون الذي كشطته الأسنان، الذي لعقته الألسن، مصت ماءه، ارتعش ظهرها، كانت ماما تبكي، شعرت بغضبي يتفاقم، خبطت الطاولة قفزت من أرضها، هتفت ويدها المبللة بالصابون على صدرها، « ما بك؟ » ثم أغلقت حنفية الماء وجلست بجانبي وضعت يدها على ركبتي.

« ما بك يا حبيبي؟ » همست، أمسكت يدي وهزتها برفق كما لو أنها تحاول إيقاضي، تذكرني بشيء ما، وسألتني مرة أخرى همسا، « ما بك يا حبيبي يا نور عيوني » تراءى لي أنها غدت أكبر سنا مما هي عليه ».[1]

ونجد شخصية الأم شخصية مقهورة والتي دفعت ثمن لقائها الطفولي مع شاب الإيطالي، لينتهي بزواجها من شاب ذو الثالثة وعشرون سنة من شاب مجهول بالنسبة لها وهي في الرابعة عشر في عمرها « كنت في الرابعة عشرة فقط »[2]، حيث حرمت من مزاولة دراستها وأجبرت على الزواج من شاب مجهول كما ذكر في الرواية « كان أبوك، العريس المجهول، في الثالثة والعشرون من العمر، وبالنسبة لي أنا ابنة الأعوام الأربعة عشرة، بدا عجوزا »[3]، وأنجبت طفلا رأت فيه الخلاص من العبودية التي كانت دائما تشبه نفسها بشهر زاد والقهر، حيث تراه كالفارس الذي ينقذ أميرته على الحصان الأبيض « وذات يوم ستصبح رجلا وتحملني بعيدا على حصانك الأبيض ».[4]

[1] – الرواية، ص 76.
[2] – الرواية، ص 14.
[3] – الرواية، ص 15.
[4] – الرواية، ص 13.

ويصب اهتمام هذا الجانب في الصفات الخارجية للشخصية حيث، « يشمل المظهر العام للشخصية، وملامحها، وطولها، وعمرها ووسامتها، وذمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وضعفها ».[1]

أين وصف الروائي كيف أن شخصية والد سليمان فرج ديواني الذي اعتقل من طرف اللجنة الثورية التابع لنظام بسبب تدخلاته السياسية في البلاد فأخذوه إلى مكان مجهول، وفيما بعد استرجعه جاره أستاذ جعفر بمعرفته وبرجاء من قبل الزوجة نجوى لإعادة زوجها وعدم قتله، فأعادوه وكان وجهه غير معروف بالنسبة لولده الذي وصفه « رأيت رجلا عاريا جالسا على السرير، على ظهره خطوط متقاطعة داكنة اللون لامعة، بعضها ينز دما، فجأة استدار نحوي، رماني وجهه المروع أرضا، وقعت أسفل شجرة الصبغ، كانت عيناه مطبقتين منتفختين بالهواء أو ماء أو الدم، مثل نصف حبة طماطم متعفنة، وشفته السفلى ضخمة وأرجوانية مثل باذنجانة صغيرة، سمعته يصيح بصوت فظيع بقباق « نجوى، نجوى، أغلقي الستائر »، ظهرت ماما عند النافذة، تأملتني للحظة، كان قلبي يدق بعنف، أنا جاثم أرضا ألهث، ثم وبحركة واحدة أسدلت الستائر ».[2]

وبما أنه كان مترأس لحزب سياسي فنجده دائما ما يسافر ويترك عائلته بسبب عمله ورفضه للنظام الليبي آن ذاك، حيث كان لهاته الشخصية دورا ثانويا في الرواية مما جعل

[1] – عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص 88.

[2] – الرواية، ص 208.

ظهوره في بداية الرواية بارزا وفي وسط الرواية قليل جدا ومع نهايتها كان ظهوره بارزا أيضا.

بهذا نجد أن « المظهر الخارجي ليدخل الشخصية في موقف معين، وليحملنا على تخيلها، فيوهمنا بالواقع »[1]، هذا ما يتمثل في وصف رجل من رجال اللجنة الثورية للرجل الذي وُكل بمهمة تجسس على بيت فرج ديواني « كانت حفرا الجدري الصغيرة تغضن وجهه، مثل علامات إزميل بالغة الصغر، عيناه الضيقتان باهتتا البياض، شفتاه داكنتان كما لم أنهما مصبوغتان بطلاء أزرق، لعل ذلك، قلت في لنفسي، من أكل التوت أو شرب الدم، أما شعره متجعد خشن كأنه الخوذة على رأسه، ابتسم لي وقال : « سليمان !»

قالها بصوت متكاسل، كما لو أن اسمي علكة في فمه، «ها قد اجتمعنا أخيرا».[2]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذا البعد يمثل « في الجنس (ذكر، لأنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة، وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى الوراثة، أو إلى أحداث ».[3]

[1] – أحمد شعث، مجلة جامعة الخليل للبحوث، بناء الشخصية في رواية الحواف، العدد 02، غزة، فلسطين، 2010، ص 12.

[2] – الرواية، ص 135، 136.

[3] – محمد غنيمي هلال، النقد الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001م، ص 614.

وقد تجسد بعض الملامح لشخصية سهام الطفلة الصغيرة ذات سن صغير التي جاءت وأباها إلى بيت سليمان لسؤال عن أخيها ناصر صديق والد سليمان، « فجأة دخلت بيتنا على استحياء، لابد أن الباب ترك مواربا بعد دخول الشيخ، كانت ذات شعر كستنائي طويل، بشرتها أكسبتها الشمس لون القرفة، شفتاها المنفرجتان قليلا قرمزيتان، إنها بلا ريب أخت ناصر».[1]

وهذه الملامح الخارجية التي استجلاها لنا الكاتب من خلال السارد "سليمان" كلها تظهر لنا أنها شخصية لا تعرف شيء عن العالم الذي يعيشون فيه و لا هي تعرف بالوضع الذي يعيشون عليه لصغر سنها على عكس سليمان الشخصية المحورية الصغيرة التي يعرف بأنه في وضع سياسي مزري.

أين يتضح لنا أهمية الدور الذي يقوم به هذا البعد، فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما في العمل الروائي.

[1] – الرواية، ص 157.

المبحث الثاني : البعد الاجتماعي (السيسيولوجي)

يهتم هذا البعد بدراسة الشخصية حسب موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها، فالشخصية مرتبطة بوسط اجتماعي معين، وتناولت المدرسة السيكولوجية، هذا البعد في المعرفة كل شخص، كما نجد هاته المدرسة « تعتمد وتتأثر بتيارين هامين هما : الدراسة الاجتماعية والعلوم البيولوجية، والشخصية هي همزة الوصل بينهما»[1]، حيث يكشف لنا هذا البعد عن انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وعلاقتها مع المحيط الذي تعيش فيه، ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية لتلك الفترة فترة نظام القذافي، حيث كانت حوادث دم، والقتل، والاعتقال، إذ صوّر لنا الراوي شخصية أستاذ رشيد كيف اعتقل هذا الأخير من قبل اللجنة الثورية التابعة للقذافي: «بعد عدة دقائق من بداية المباراة...».

أين نجد لشخصية الأستاذ رشيد شعبية لأنه كان أستاذ في الجامعة، كان سبب اعتقاله هو معارضة النظام، حيث اعتُبر خائنا، أوشك فيه أنه معارض للنظام، والذي تعرض للضرب والتعذيب من قبل رجال اللجنة الثورية.

« بعد عدّة دقائق من بداية المباراة اندفعت اتجاهنا سيارة وهي تثير الغبار كما لو أنها المخلوق الوحيد في العالم، عندما رأيناها بيضاء تحت الشمس، توقفنا عن اللعب

[1] – عبد المنعم الميلادي، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث، مؤسس شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2016م.

وعدونا إلى الرصيف تاركين الكرة تتدحرج بعيدا، توقفت السيارة أمام بيت كريم، تسمّر كريم في أرضه، وكأن قلبه انخلع وسقط في حذائه، خرج أربعة رجال من السيارة وتركوها مفتوحة الأبواب، فلاحت تحت الشمس مثل حشرة عث عملاقة ميتة، اقتحم ثلاثة رجال البيت، أما رابعهم الذي تولى قيادة السيارة وبدا أنه رئيسهم، فانتظر على الرصيف، ابتسم في وجه الشقيقين السمينين مسعود وعلي.

وحينها لم يدر في خلدي قط أنه يعرفهما، فلا أحد منا رآه في الجوار من قبل، كان له وجه شنيع، كأنه حجر خفان بما فيه من ندوب، بعد هنيهة ظهر رجاله ثانية، يمسكون أستاذ رشيد بينهم، بدون أن يبدي مقاومة، وعلى الفور تبعته خالة سلمى كما لو أن هناك خيطا غير مرئي يربطها بزوجها، صفع الرجل ذو الوجه المجدور أستاذ رشيد فجأة وعلى نحوه همجي، فصدر عن الصفحة صوت شبيه صوت نسيج يتمزق، هذا أوقف خالة سلمى في أرضها، ركل الأستاذ رشيد على مؤخرته، .....بعدئذ شددوا قبضاتهم على الأستاذ رشيد، قذفوه داخل السيارة، صفقوا أبوابها، وانطلقوا بها وسطنا، ساحقين في طريقهم مرمي في ملعبنا، لم أتمكن من رؤية رأس أستاذ رشيد بين الرجلين الجالسين إلى جانبيه في المقعد الخلفي فتيقنت من أنه ما زال يسعل».[1]

حيث يركز على الجانب الاجتماعي للشخصية، وعلى قدرة الفرد على التوافق مع بيئته، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، كما توضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية أو

[1] – الرواية، ص 37، 38، 39.

الثقافية في تشكيل شخصية، إذن فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكياتها من خلال « تحديد أوصافها الشخصية، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها، عاداتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة ».[1]

ونجد هذا في نفس الشخصية شخصية الأستاذ رشيد حيث اعتقل كما ذكرنا سابقا، وتبين الرواية أن كل معارض نظام هو خائن يستحق القتل أو الإعدام، كما صور لنا الروائي إعدام أستاذ رشيد أمام حشد كبير من الناس أو جمهور غفير منهم ليشاهدوا مصير الخائن كما هو يقولون، ومصير الذي يعارض النظام ، « وهنا وضع الرجل الحبل حول عنق أستاذ رشيد وشده، ثم صفع الهواء قريبا من أذنه كما لو أنه يقول « رأيت، انتهينا » ، أو « أترى كم هذا سهل؟ » ونزل، حينئذ تهاك جسم أستاذ قليلا «إنه يغيب عن الوعي » قال موسى بذلك الصوت البطيء الممطوط الذي لازمه طوال الوقت وهو يعلق على الحدث.

لم تقل ماما شيئا .

كان موسى محقا فقد زلت قدم أستاذ رشيد من على السلم وثبته الحبل في مكانه، أدى هذا إلى تزايد هياج الجمهور الذي أصبح مستعدا، دُعم أستاذ رشيد، صفع مرتين، ثم أدير نحو الكاميرا....اشتد الهتاف وازداد حدة، اهتزت الكاميرا واستدارت بسرعة، رأينا

[1] – فؤاد علي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي، (ط1)، الأردن، 1999، ص 53.

أستاذ رشيد متدليا من الحبل وسلم الألمنيوم اللامع على بعد متر أو مترين منه، أبعد بكثير من ساقية المتأرجحتين تدافع الناس إلى المحكمة، بعضهم قذف أستاذ رشيد بالأحذية، تعانق الرجلان وتعلقا بكاحليه، ثم لوحا للآخرين ليأتوا ويفعلوا مثلهما، كانا مثل طفلين راضيين عن أرجوحة نصباها الآن عمت السعادة الجميع».[1]

حيث التقط الروائي صغير أمورا غابت عن الكبار ومن تابعوا المشهد، رعشات الأستاذ رشيد، وآثر البول على سرواله، والمتعلقين بقدميه بعد تنفيذ الشنق.

ويتمثل هذا البعد في الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخصية ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، حيث نستطيع من خلال هذا البعد أيضا أن نعرف « الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة ».[2]

والذي تجسد في الرواية من خلال تعرضها للعادات الليبية في الخطبة والزواج، وهي عادات بدوية بنظرتهم للبنات، وتزويجهم صغيرات جبرا وغصبا مخافة أن يلحقن العار بأهلهن فكان زواج نجوى من فرح ديواني زواجا جبريا بنسبة إلى نجوى أين وصفت ليلة العرس وصفا واضحا، حيث تقول بطلة الرواية، كانت غرفة كئيبة، لا شيء فيها سوى سرير ضخم... » فيكشف لنا الكاتب عن سوء حال " نجوى" وشعوره بسوء للحال الذي

[1] – الرواية، ص 193.

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم الاختلاف)، ص 47، 48.

وصلت إليه الشخصية، ويتجسد هذا البعد أيضا « في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وهي عمل الشخصية، وهي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية».[1]

حيث كان لشخصية أستاذ جعفر مكانة في المجتمع لمنصب الذي شغله عضو بارز في المخابرات ومكانته في قلب القائد « لكن لجعفر مكانة خاصة في قلب القائد، وجعفر طبعا مخلص له روحا وقلبا» .[2]

أين نجد هاته الشخصية حريصة على إثبات ولائها للنظام وصاحب المركز الأمني الكبير، « حريص على إثبات ولائه، بالرغم من كونه عضوا بارزا في المخابرات، درب في موسكو ».[3]

ويرى الكاتب محمد بوعزة أن البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث « تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقاتها

[1] – الرواية، ص 14.

[2] – الرواية، ص 166.

[3] – الرواية، ص 166، 167.

الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية : عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، إيديولوجياتها، رأسمالي، أصولي، سلطة »[1].

كما نجد أن الغاية من هذا البعد هو تصوير الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية وتواكب أحداثها لحظة بلحظة، فهذا القول نجده من بداية الرواية في الشخصية المحورية سليمان الذي يبلغ من العمر تسع سنوات، ذات صيف في عام 1979 طرابلس ليبيا، قصة طفل في مجتمع يختنق سياسيا واجتماعيا، والذي عاش مع أمه متقلبة المزاج ومرتكبة المشاعر الطاغية بالحنين، بعد غياب للأب في رحلات عمل المتواصلة المطارد من قبل اللجنة الثورية التي قامت بتطهير واسع في صفوف السياسيين واعتقال الأب أخيرا، الذي أطلق سراحه فيما بعد تدخل للأستاذ جعفر.... إلى أن بعث في صغره إلى القاهرة – مصر – من طرف والديه لكي يزاول دراسته بعيدا عن الحياة المأساوية وضغوطات السياسية في عهد القذافي.

[1] محمد بوعزة، تحليل نص سردي، ص40.

المبحث الثالث : البعد النفسي (السيكولوجي)

ويتميز هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن الباقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف حيث يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها[1]، والجانب السيكولوجي هي المرآة التي تعكس الجانب الباطني شخصية الشيء التي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا مالكه « هو المحكي الذي يقوم به السارد وحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تخفيه هي عن نفسها ».[2]

هذا ما سنتطرق إليه في الرواية من خلال تحليل بعض شخصيات الرواية نفسيا، فتبدأ بشخصية أم سليمان (نجوى) التي تعتبر شخصية حنونة لكن تخبئ حزنا كبيرا في قلبها عما كانت تعانيه من قبل أهلها وقبل زواجها، كان لها نفسية مثقلة بسبب تفكير أهلها وبسبب تلك الأقاويل فلا تستطيع إلا البكاء، في بعض الأوقات كانت نفسيتها مثقلة بأمور السيئة قبل زواجها وبعده، فنجدها دائما ما تحكي لابنها ما جرى لها قبل ولادته، كما ورد في الرواية المطر « كانت الأمور الوحيدة التي شكلت لها أهمية تتعلق بالماضي.

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (د.ط) ، ص 48.

[2] – جيرار جونات وآخرون، النظرية السردية من وجهة نظر التبير، ترجمة تاجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص 108.

وأكثر ما همّها في الماضي هو كيف تأتي لها وبابا أن يتزوجها في ذاك «اليوم الأسود » كما سمته دائما، لكنها ما بدأت قط في سرد القصة من البداية، وكشهر زاد، لم تتحرك مطلقا بخط مستقيم، بل قفزت من حادثة إلى أخرى، مخلفة أسئلة لا أجوبة لها، أسئلة لطالما خشيت من طرحها لئلا أعرقل بوجها، ولذلك غالبا ما اضطررت إلى ضبط نفسي، وجاهدت في الوقت نفسه لأحتفظ في ذاكرتي بجميع مقاطع القصة،.... جعلتنا شخصا واحدا « نصفي روح واحدة، صفحتين من كتاب واحد مفتوح » كما اعتادت أن تقول مرة افتتحت الحكاية بقولها: « أنت أميري، وذات يوم ستصبح رجلا وتحملني بعيد على حصانك الأبيض »، ثم وضعت راحتيها على خدي، وعيناها مغرورقتان بالدموع.

لقد كدت ألا ...أنت معجزتي، والحبوب، وجميع الوسائل التي استخدمتها للمقاومة، لم أعلم أنك ستكون بهذا الجمال، أنك ستملئ قلبي... » لهذا السبب غالبا ما وجدت نفسي أستلقي في غرفة نومي المعتمة أحلم بإنقاذها.

عندما سمعت ماما أن أباها وجدها عريسا، ابتلعت حفنة من الحبوب السحرية، « كانوا يسمونها كذلك » قالت، « لأنها تجعل المرأة لا تنجب؟ واعتقدت أنني خلال بضعة أشهر، أو سنة على الأكثر، سأغدو مرة وأستأنف دراستي، كانت خطة ممتازة، أو هذا ما تهيأ لي، « عجلوا إتمام الزفاف كما لو أنني عاهرة، كما لو أنني كنت حبلى وينبغي أن أتزوج قبل افتضاح أمري، تضمن عقابهم عدم السماح لي ولا حتى برؤية صورة لزوج المستقبل...

« كانت الغرفة كئيبة، لا شيء فيها سوى سرير ضخم، وعلى إحدى وسائده منديل أبيض مربع مكوي، وحينها لم أدرك البتة لأي شيء هو».[1]

فيقوم القارئ بكشف الغموض الذي يكنفها وعن مدى انفتاحها أو انغلاقها، حيث يفسح الروائي المجال للشخصية لتعبر عن أفكارها وميولها، وذلك عن طريق الحوار الداخلي الذي يقوم بين الشخصية وذاتها هذا الحوار الصامت يعبر عن الجانب الداخلي فيها والمكمل للبناء الخارجي للشخصية، ليجعلها على معرفة كاملة بالشخصيات « فيظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة ».[2]

حيث نجد الجانب النفسي للشخصية كريم هادئة لكن بعد اعتقال والده الأستاذ أصبح أكثر هدوءا فقد تملك قلبه الحزن فيقول سليمان « فقد استوطن عينيه حزن محتوم منذ أن اعتقل أستاذ رشيد، لكنه ليس حزن الشوق بل حزن الخيانة، الحزن الصامت الذي يولده خذلان الآخرين لك.

أو على الأقل ما رآه الآن، غدا أكثر هدوءا، كان دائما هادئا ليس بهذا القدر، ورفض الانضمام إلينا في أي من الألعاب التي لعبناها، كان يكتفي بالاتكاء على السيارة قريبة فيما نحن نلعب كرة القدم في الشارع، في لحظات كتلك أن يعود رجال اللجنة

[1] – الرواية، ص 12، 13، 14.

[2] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 212.

الثورية ويأخذوا أبي لأتعادل وإياه ونتحد مجددا بأوامر الدم الغامضة التي بدت حتى ذلك اليوم امتيازا »[1]، فكانت نفسيته حزينة حيث تفرد باللعب والوقوف وحده.

وبهذا « فإن الأهمية تتركز في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة تتحدث بها، وطريقة حديثها، وشدة صوتها »[2]، كما أنه يتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، حيث يتجسد أيضا فيما يقوم به أو ما تقوله وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، غضب، استقرار)، كما نجد (محمد غنيمي) يقول عن هذا البعد أنه « ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، الرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، يتبع ذلك المزاج، من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة »[3]

وفي شخصية سلمى زوجة الأستاذ رشيد التي كانت تضحك في وجوه الناس رغم الحزن في قلبها لأنها اعتقل زوجها من طرف اللجنة الثورية فتملكها الحزن وصدمت من الموقف القبض على زوجها « كانت الخالة سلمى واقفة بلا حراك ويدها لا تزال قابضة

[1] – الرواية، ص 43، 44.

[2] – فؤاد علي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي، (ط1)، الأردن، 1999، ص 53.

[3] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 615.

على شعرها، تنظر صوب الاتجاه التي اختفت فيه السيارة، كما لو أنها ستظهر ثانية، كما لو أن الأستاذ رشيد في طريق عودته إلى البيت أخيرا بعد طول سفر».[1]

التي غادرت الحارة التي تسكن فيها بعد قتل الأستاذ رشيد « سلمى وكريم راحلان إلى بنغاري، لديها أخ هناك، وقد جاء لاصطحابها، قاد السيارة طوال الليل، لا تنس أن تعزيهما »، ثم أشارت بسبابتها وقالت : « قل، عوضكما الله وتغمد الأستاذ رشيد برحمته».[2]

وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

« البعد النفسي فهو ما ينتج عن البعدين السالفين من الآثار العميقة الثابتة التي تبلورت على مر الأيام فحددت طباعه وميوله ومزاجه ومميزاته النفسية والخلقية ».[3]

[1] – الرواية، ص 39.

[2] – الرواية، ص 196.

[3] – علي أحمد باكثير، فن المسرحية، من خلال تجارب الشخصية، مكتبة مصر، (د.ط)، القاهرة، (مصر)، 1984، ص 77.

ونستنتج أن البعد النفسي أو السيكولوجي « الشخصية أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها مع شخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة ».[1]

وذلك فإن البعد النفسي هو عبارة عن مواصفات من خلال « تعلقها بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف....».[2]

[1] – عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتاها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د/ط)، 2006، ص 25.

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

خاتمـــة

خاتمة

وختاما لداستنا التي تهدف إلى إبراز "البنية الشخصية" في الرواية "في بلاد الرجال" لهشام مطر ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي :

_أن الرواية هي عبارة عن مجموع من الأحداث تسرد بشكل نثري تصف شخصيات واقعية أو خيالية

_للشخصية الروائية دور فعال في نموالعمل الأدبي بأبعادها المختلفة

_اعتمد الروائي هشام مطر على ثلاثة أبعاد في تصوير لشخصيات :

البعد النفسي (السيكولوجي) و البعد الإجتماعي (السيسيولوجي) و البعد الجسمي (الفيزيولوجي).

_تنوعت الشخصيات في الرواية "في بلاد الرجال " ما بين شخصيات رئيسية التي تعتبر محولا العمل الروائي إلى شخصيات الثانوية مساعدة و المكملة لها ، إضافة إلى شخصيات إيجابية و سلبية و شخصيات المغتربة .

_رواية "في بلاد الرجال " هي رواية واقعية جاءت مشحونة بالكثير من الأحاسيس و المشاعر ، هذا مادفعنا للتفاعل معها بكل حواسنا و مشاعرنا .

_عالجت الرواية الواقع المعيشي في ليبيا عام 1980في عهد القذافي من التعذيب وصعوبة العيش بسبب الإبادة و الطغيان .

_تميز الكاتب بالبساطة و الخلو من التعقيد .

_أبدع الكاتب في سرد أحداث الرواية و إبرازأسلوبه المبدع و طريقته الرائعة في تصوير وعرض الشخصيات .

_وفي الأخير نأمل أن نكون قد توفقنا في هذا العمل المتواضع الذي يعود الفضل أولا لله عزوجل أولا ثم إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد بن مرزوقة

ملحـــق

ملحق

نبذة عن الكاتب « هشام مطر»

هشام جاب الله مطر هو كاتب بريطاني ليبي، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ولد هشام مطر في مدينة نيويورك على 1970، وهو ثاني ولدين لأهله، اعتبر والده (جاب الله مطر) منشقا سياسيا بسبب آرائه المتعلقة بانقلاب العقيد معمر القذافي في عام 1969، الأمر الذي جعله ينقل أسرته بعيدا عن طرابلس، كان جاب الله مطر يعمل في الوفد الليبي لدى الأمم المتحدة في نيويورك عند ولاة هشام.

عادت الأسرة إلى طرابلس في ليبيا في عام 1973، لكنها هربت من البلاد مرة أخرى على 1979، كان هشام في التاسعة من عمره عندما انتقل إلى القاهرة، حيث عاشت الأسرة في المنفى، وحيث أصبح والده أكثر صراحة في معارضته لنظام القذافي، واصل هشام تعليمه في المدرسة الأمريكية بالقاهرة.

عندما أنهى هشام دراسته كان أخوه زياد طالبا جامعيا في لندن، قرر بعد ذلك مواصلة دراسته في الهندسة المعمارية، وحصل فيما بعد على درجة الماجستير في القاهرة.

- **أعمال هشام مطر :**

كتب هشام مطر روايتين ومذكرتين وكتاب للأطفال، نشر باللغة الإيطالية تحت عنوان « كتاب دوت »، وكتب أيضا مقالات وزوايا وقصص قصيرة نشرت على مواقع وفي صحف مختلفة.

- **كتبه :**

- بدأ مطر كتابة روايته الأولى « في بلد الرجال » في أوائل عام 2000، ووقع عليه ناشر ومؤسسة بينغوان العالمية للنشر في خريف عام 2005 في صفقة تضمنت كتابين، نشرت « في بلد الرجال » في يوليو من عام 2006 وترجمت إلى 30 لغة.
- احتوت رواية مطر الثانية « اختفاء » على شخصية يؤخذ والدها من قبل السلطات، ورغم اعتراف مطر بعلاقة « اختفاء » بقصة والده، لكنه ذكر أن الرواية ليست قصة سيرة ذاتية.
- نشر مطر مذكراته (العودة) في عام 2016، تركز المذكرات على عودة مطر إلى بلده ليبيا عام 212 من أجل البحث عن حقيقة اختفاء والده عام 1990 وهو معارض سياسي بارز لنظام القذافي.
- كتاب دوت هو كتاب للأطفال أصدره مطر في عام 2017، وهو أول كتاب نشره للأطفال وقد رسمه جانلوكا بوتولو.

- نشر مطر كتابه شهر في سيينا في 17 أكتوبر 2019، يتناول الكتاب سفره إلى سيينا في إيطاليا ومدرسة سينييسي.

مقالاته :

- « الضوء »: نيويوركر، 12 ديسمبر 2011.
- « نعيمة » : نيويوركر، 24 يناير 2011.
- « العودة، اختفاء الأب، رحلة إلى الوطن »، نيويوركر، 8 أبريل 2013.
- « المجهول : صمت وولف فرجيننا »، نيويوركر، 10 نوفمبر 2014.
- « الكتاب »، نيويوركر، 10 نوفمبر 2014.
- « لم أتذكر وقتا لم تكن الكلمات فيه خطرة »، الغارديان، 25 حزيران (يونيو) 2016.
- « ما تراه عيناك »، مجلة فاينشال تايمز، 21 أكتوبر 2016.
- « رزنامة الميثّم »، ملحق التايمز الأدبي، 28 سبتمبر 2016.
- « يوميات »، مجلة لندن للكتب، 18 مايو2017 .
- « صحفي في الخارج يتصارع مع القوة الأمريكية »، مجلة نيويورك تايمز للكتاب، 28 أغسطس 2017.

أسلوبه :

تحدث مطر عن مواضيع الفقدان والنفي في أول روايتين له، حيث نجده قد أبدع في وصف وفي نقل الأحداث والوقائع في روايته « في بلاد الرجال ».

ملخص الرواية :

الرواية تتحدث عن ليبيا في عهد القذافي الذي جاء إلى الحكم بانقلاب ضد الرئيس السنوسي، حيث أرادت بريطانيا عندها أي في سنة 1969 تغيير وجوه الحكم، فاستبدلت الجمهورية بالملكية وأتت القذافي بدل السنوسي.

تركز الرواية على عمل المخابرات في ليبيا في عهد القذافي، ولا يختلف وضع ليبيا في هذا الجانب عن أي بلد من البلدان العربية، فكلها في هذا الجانب سواء سلطة المخابرات فيها مطلقة، وتأخذ الناس بالشبهات، والأصل عندهم أن المواطن مجرم، حتى تثبت براءته، وليس كما هو الحق، أن منهم بريء حتى تثبت براءته، فالأصل هو براءة الذمة.

وأذكر أن نظام القذافي أعدم عام 1978 أربعة عشر شابا من شباب حزب التحرير، المعروف عنه أنه لا يجيز استعمال العنف أو الناحية المادية في دعوته، وسلاحه هو الفكر فقط، ومقارعة الحجة بالحجة وهذا معلوم عن الحزب للقاضي والداني.

أعدموا المعلمين منهم في مدارسهم أمام أبنائهم وطلابهم، حتى يلقوا الرعب في نفوس الناس جميعا أعدموهم وسط تصفيق المخابرات وأعوانهم ودموع ذويهم وأحزانهم التي لم يستطيعوا الجهر بها.

وتبين الرواية أن كل معارض للنظام هو خائن يستحق القتل أو الإعدام .

وغالبا ما يضع كل بيت في ليبيا صورة كبيرة ملونة للعقيد القائد، حتى يثبت ولادة للنظام، وهذه الصورة كأن يضعها حتى المعارضون للنظام حتى لا يكتشف أمرهم، فهم يسترون بها ويدفعون بها ظلم النظام الحاكم عن أنفسهم وذويهم.

تتعرض الرواية للكثير من العادات الليبية في الخطبة والزواج وهي عادات قريبة جدا من عادات البداوة أو قل هي عادات البدو بنظرتهم المعهودة للحريم وتزويج الفتيات الصغيرات جبرا وغصبا ومخافة أن يلحقن العار بأهلهن.

وصفت الرواية ليلة العرس وصفا واضحا حيث تقول بطلة الرواية " لم يكون هناك إلا سرير ضخم وعلى إحدى وسائده منديل أبيض مريع مكوي وحينها لم أدرك النية لأي شيء هو"، وقالت لها أمها أن أباها " قرر أن لو سمح الله تبين أنك لست شريفة لما .....والدك في قتلك وفي تلك الليلة ليلة زفاف فقدت وعيها وعندما استيقظت وجدت كلا والديها يستسمحان، كانت حصيلة تلك الليلة وبعد تسعة أشهر أنها أنجبت سليمان وسليمان هو سارد الرواية حيث يصف انعزالية والدة بقوله :

" حتى طريقته في الساحة نمت عن انعزالية إذ يعوم على ظهره وأصابع قدميه تشير إلى السماء، وعيناه مغمضتان، غير أنه إلى أين قد جرفه الماء، وكنت أحيانا تكور قربه في البيت وهو يقرأ بتركيز مدهش، ونادرا ما لاحظ وجودي".

ويصف سليمان الشيخ مصطفى الأعمى أمام مسجدهم المحلي بأنه رجل تقي، يغطي عينيه بنظارة سوداء سميكة، إلا أن سليمان استطاع أن يلمح إحدى عينيه من الجانب مفتوحة تفتش عن الضوء (كحلزونة) كحلزونة استيقظت تحت المطر، هذا الشيخ كان صوته جهوريا رخيما وكان فرج (أبو سليمان) .....بعد صلاة الجمعة ليبارك بيتهم بقراءة بعض السور، وكان الشيخ يقرأ ووجهه مسدد إلى الأعلى ويده اليمنى قرب أذنه ويبحر صوته طليقا في أنحاء البيت كافة ويصف سليمان أيضا اقتحام المخابرات لبيتهم، يسألون عن فرج (أبو سليمان) وزعقت في وجوههم أم سليمان (لن تدخلوا)، فصاح بها رجل منهم (ابتعدي عن طريقي) وخيل إلى الطفل سليمان أن عددهم بالمئات والآلاف لضجيجهم وصياحهم، وبدا وقع صوت أمه مثل سمكة صغيرة قلقة ووحيدة في أعماق البحر، وقالت (رأيتكم تلاحقونني أمس، عيب عليكم أن تلاحقوا امرأة وابنها على ذلك النحو، أليس لديكم شيء أفضل يشغلكم ؟) وهم الرجال أنفسهم الذين ضربوا الأستاذ رشيد وجعلوه يختفي مثل ملح في ماء، هكذا وصفته زوجته بعد أن لابت عليه في مراكز الشرطة ومكاتب اللجان الثورية ثم عادت تصفق يدا بيد وتمتم، (اختفى مثل حابة ملح في ماء) وهذا يعني أن الأستاذ رشيد ذهب ولم يعد .

وأيضا ذكر معاناة الأم منذ زواجها والقهر والوجع التي تحملته وإدمانها على الخمرة (أم الخبائث)، واعتقال زوجها من قبل مخابرات وإعادتهم إعادة لزوجته محطما مهمشا بين الحياة والموت، حتى أنها منعت ولدها سليمان من رؤيته مدة طويلة لسوء حالته وخوفا

منها على ولدها أن ينهار، إما رأى الحال التي وصل إليها والدة وأن السارد اختار اسم (فرج) أبو سليمان ومعناه تفريج الكرب وإزالة الهم والغم، أو لعل الله سبحانه أن يفرج عنه.

وما جاء في الرواية من أوصاف الأم وهمومها ينطبق على ليبيا بأسرها، فهي الوطن الأم، وهي عانت ولا تزال تعاني في عهد القذافي والجنة الثورية والحديث بالحديث يذكر، والحديث ذو شجون، وهذا ما ذكرني الآن أنه في أواخر الثمانين.(وبعد أن خرج).

لقد عانت ليبيا من كثير من الآلام والقهر من ناحية القذافي حيث ذكر سليمان كيف اعتقل رشيد وكيف أعدموه في آخر المطاف لمجرد أنه أراد الحرية، وفي آخر الرواية يذكر الكاتب أن البطل قد غادر ليبيا وذهب للقاهرة لبناء حياته دون العودة إلى تلك البلاد التي استغلها العقيد وأكثر في تعذيب شبابها وتم ذكر وجود أمه في الإسكندرية التي جاءت إليه رامية كل شيء ورائها فقط أمه التي عاشت لأجله، أمه الذي اشتاق لحنانها وحبها وتنتهي الرواية بمقابلة الأم لابنها في الإسكندرية ناسين كل الحزن والضعف الذي عاشوه طوال تلك السنين في ليبيا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

_القرآن الكريم رواية ورش

_أولا : المصادر

1_هشام مطر، في بلاد الرجال ، النص العربي ، دار المنى ، د ط ، 2007.

ثانيا: المعاجم

1_ ابن منظور ، لسان العرب ، م ج5، دار المعارف ، د ط، القاهرة ، مصر ، د ت.

2_ معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر ، ط4، 1429هـ،2008م

ثالثا : المراجع

1_ أحمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، د ط ، 2007م.

2_بركات حليم ،الإغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم و الواقع ،ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

3_جيرار جونات و آخرون ، نظرية السردية من جهة النظر التبير ترجمة باجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي ،ط1،1989.

4_حسين البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن،الشخصية) ،ط1، دار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، 1990.

5_سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية –أنماطها_قياسها– ، دار الصفاء لنشر و توزيع، عمان ،الأردن ،ط2، 2015.

6_شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، قصبة لنشر 2009.

7_صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ،ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1998.

8_الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية (استمولوجية) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001.

9_ عبد القادر ابو شريفة حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،ط4، دار الفكر ،عمان ،2008.

10_عبد الحميد باسم حمودي ،مدخل إلى الشخصية الثانوية العراقية ، د ط ،1998.

11_عبد الكريم الجبوري للإبداع في الكتابة و الرواية ، دار الطليعة الجديدة ،دمشق ،سوريا ،ط1،2003.

12. عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر، دط،1995.

13عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت، العدد 240، 1998.

14_ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،مصر ،ط2009،1

15عبد المنعم الميلادي، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث، مؤسس شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر ،2016.

16عبد المنعم الميلادي، الشخصيات وسماتها ،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، د ط، 2006.

16. علي أحمد بالكثير ، فن المسرحية: من خلال تجاربه الشخصية ، مكتبة مصر ، د ط، القاهرة / مصر ، 1984.

17_غريد الشيخ ، الهادف في قصص و روايات حمزة أبو فرج ، د ط، د ت .

18_ غسان كنفاني ، جماليات السرد الروائي صبيحة عودة ، دار المجد لنشر والتوزيع ، عمان،2006

19_فؤادعلي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي ، ط1، الأردن، 1999.

20_محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف ،ط 1، 2010.

21_ محمد غنيمي هلال، النقد الحديث ، د ط ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،2001م.

22_ منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،1999.

23_ميلسون هايدي _ أنماط الشخصيات في الرواية 2012.

المواقع الإلكترونية

1_الشخصية السلبية في علم النفس وعلاج الشخصية السلبية الموقعhelloh.co

2_كيـــر كجـــارد ســـورين كيـــر كجـــارد، موســـوعة ســـتانفورد للفلســـفة ، مجتـــة الحكمة،hekmah.org

3_ آلاء صبح، صفات الشخصية الإيجابية، mawdo.com2021

الفهـــرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: ..... أ

مدخل: 5

تعريف البنية: 5

تعريف الشخصية:..... 8

علاقة الشخصية بالرواية:..... 12

الفصل الأول: أنماط البنية الشخصية 17

المبحث الأول: الشخصية في الإطار الفني..... 17

أولا: الشخصيات الرئيسية 17

ثانيا: الشخصيات الثانوية:..... 26

المبحث الثاني : الشخصية في الإطار الفكري 41

أولا : الشخصيات الإيجابية : 41

ثانيا: الشخصيات السلبية: 46

ثالثا : الشخصيات المغتربة : 49

الفصل الثاني : أبعاد الشخصية في الرواية 53

المبحث الأول : البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :..... 54

المبحث الثاني : البعد الاجتماعي (السيسيولوجي) 64

المبحث الثالث : البعد النفسي (االسيكولوجي) 70

خاتمة..... 77

ملحق..... 80

قائمة المصادر و المراجع..... 88

الفهرس..... 93

ملخص:

تعد الشخصية من أ برز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها السردي و العامل الذي من خلالـه يؤهـل الروايـة إلـى النجـاح و التميـز و الخلـود إذ يـتمكن الروائـي مـن الإصـطفاء شخصـياته بكل عنايـة شديدة و اهتمـام زائد بوصـفها بـؤرة الحدث و نقطـة استقطاب لـه ، فيعتني بتكونيها العام بمختلف أبعادها الاجتماعية و النفسية و الفيزيولوجية .

الكلمات المفتاحية : الرواية ،الشخصية ، الرئيسية ، الثانوية، الاجتماعية ،السلبية ، المغتربة، دلالة الاسماء ، الاحداث ، الصدمة.

summary:

The personality is considered one of the main components on which the narrative is based and the factor through which the novel is qualified for success, distinction and immortality, as the novelist is able to select his characters with great care and extra attention as the focus of the event and a point of polarization for him, so he takes care of their general formation in its various social dimensions. And psychological and physiological.

Keywords: novel, personality, main, secondary, social, negative, expatriate, semantics of names, events, trauma.